وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية UNIVERSITE DE LARBI TEBESSI TEEBSSA

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

إستراتيجية جيش التحرير في التصدي للمخططات الاستعمارية الفرنسية القاعدة الشرقية انموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل. م. د"

دفعـــــة: 2020

إعداد الطالبتان:

1. **عبادة كريمة**
2. **هارون عفاف**

إشراف الدكتور:

حفظ الله بوبكر

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
حيمر صالح	أستاذ محاضر "أ"	رئسيا
حفظ الله بوبكر	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
بليدي خليدة	أستاذ محاضر "ب"	عضو ممتحننا

السنة الجامعية: 2020/2019

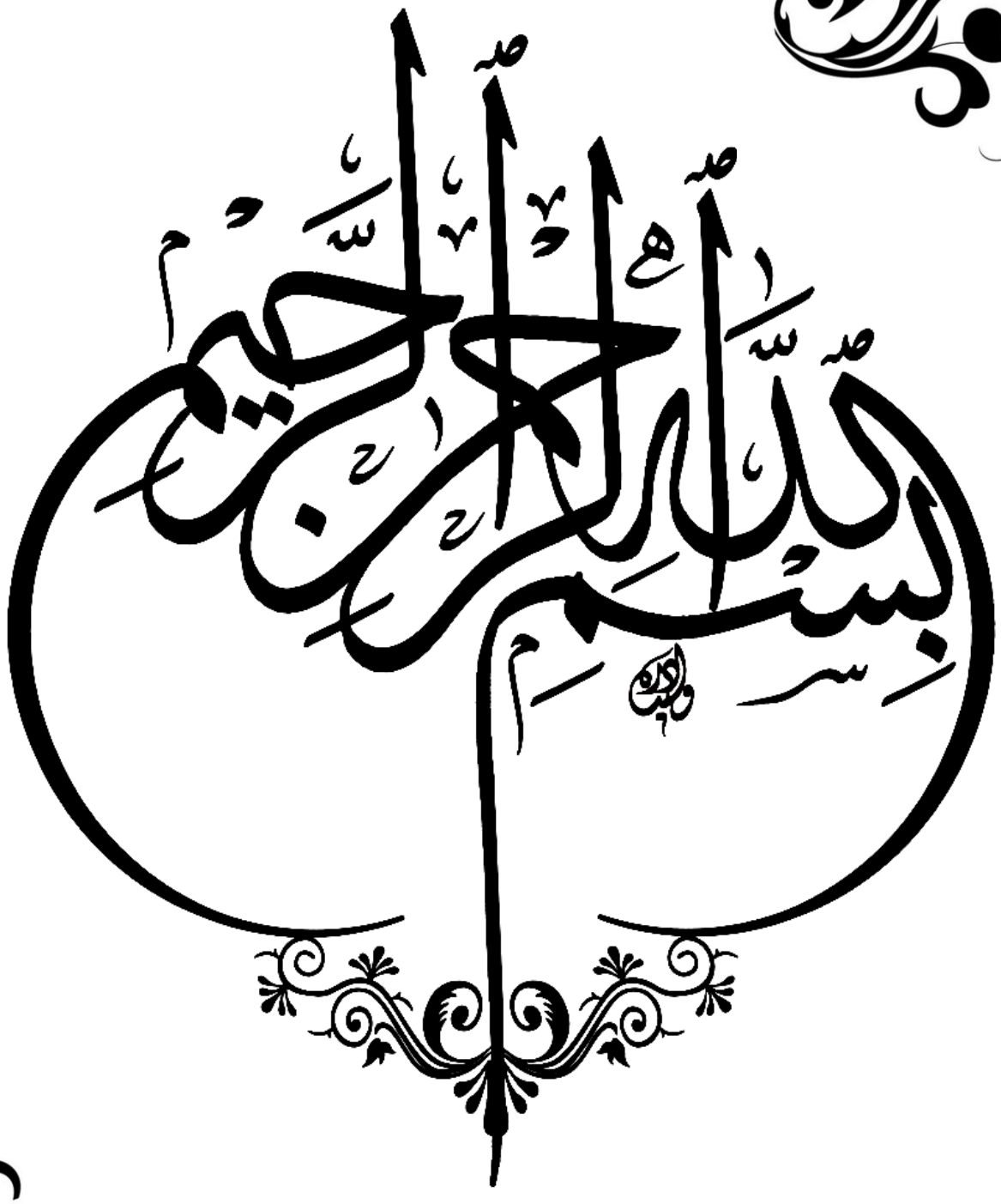
بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): هارون عفاني

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 108916318 الصادرة بتاريخ: 2018-04-22

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ:

إستراتيجية جيش التحرير في التصدي للمخططات الاستعمارية الفرنسية - القاعدة الشرقية أنموذجا -

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه. وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 2020/06/04

إمضاء وبصمة الطالب

04 جوان 2020

رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
رئيس مصلحة الحالة المدنية
حمدان الجموعي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): عمارة كريمة .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 956318 الصادرة بتاريخ: 2020/05/19

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ:

استثمار تجربة مركز التحرير في التصدي للمخططات الاستعمارية لتهجير سكان القاعدة الشرقية أنموذجا

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 2020/06/04

إمضاء وبصمة الطالب

نظرا للمصادقة على إمضاء
السيد/ عمارة كريمة
2020 04 جوان
رئيس المجلس الشعبي البلدي

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله تعالى الذي فتح لنا الأبواب بإتمام هذا العمل وسخر لنا مسخر بمنة منه وفضله راجينا أن يتقبل وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه تعالى ولرسوله محمد صلى الله عليه وسلم....

نتوجه بخالص الشكر إلى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة من أجل اتمام هذا العمل...

نخصص بالذكر للدكتور حفظ الله بوبكر الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وبإرشاداته القيمة متمنيين له دوام الصحة والعافية والمزيد من الإنجازات...

كما نوجه الشكر إلى كل موظفي وكل أعضاء هيئة التدريس بقسم التاريخ وأعضاء أسرة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة العربي التبسي...

كما نوجه الشكر لكل الأساتذة الذين يشرفونا على مناقشة هذا المذكرة

قائمة المختصرات:	
قائمة المختصرات باللغة العربية	
الجزء	ج
الطبعة	ط
ترجمة	تر
العدد	ع
مج	المجلد
بدون سنة	ب س
الصفحة	ص
تحقيق	تح
الصفحات	ص ص
قائمة اللغة المختصرات باللغة الفرنسية	
page	p
numéro	n

فهرس الموضوعات

المواضيع	الصفحة
شكر وعرفان	
فهرس الموضوعات	
مقدمة	**أ-ج**
الفصل التمهيدي	**1-9**
ناحية سوق اهراس عند 54-56	
اندلاع الثورة	
النشاط العسكري	
الفصل الأول: تشكيل القاعدة الشرقية بعد مؤتمر الصومام	
المبحث الأول: الهيكلة الإدارية والعسكرية	11
المبحث الثاني: النشاط العسكري للقاعدة الشرقية	18
الفصل الثاني: المخططات الفرنسية بالقاعدة الشرقية	
المبحث الأول: الأسلاك الشائكة	26
المبحث الثاني: المحتشدات والمعتقلات	34
الفصل الثالث: إستراتيجية الجيش التحرير في القاعدة الشرقية	
المبحث الأول: المعارك والكمائن (عمليات اجتياز خط موريس)	46
المبحث الثاني: رد الفعل الفرنسي	55
خاتمة.	61
قائمة الملاحق.	**64-72**
قائمة المصادر والمراجع.	**74-83**

مقدمة

منذ أن وطئت أقدام المعمرين الفرنسيين وجيوشهم الكافرة أرض أجدادنا الطيبة الطاهرة، هب الشعب الجزائري يجاهد الطغيان، وقدم الملايين من أرواح أبنائه فداء للحرية والوطن، ولم يغمض جفن هذه الجزائر إلا بزلزلة هذه الأرض تحت أقدام المحتلين الفرنسيين من الفاتح منذ نوفمبر 1954م فما إن إندلعت الشرارة الأولى للثورة التحريرية حتى كانت فرنسا قد عددتّ أساليب مواجهة الجزائر وإعتبرت أن الثورة التحريرية ماهي إلا حرب عصابات وقللت من شأنها، وفيما بعد أصبحت ما تدعيه فرنسا عصابة فرق تزداد وتتطور في العدد والعتاد وما ساهم في هذا التطور هو تلك الاستراتيجية التي قام بها جيش التحرير الوطني من أجل تواصل وإستمرارية الكفاح المسلح الذي إمتد نطاقه جنوب وغرب وشرق البلاد الذي تميز بالطابع الجهادي والرفض القاطع للوجود الإستعماري، لا سيما بعد مؤتمر الصومام الذي أعطى للثورة دفعا جديداّ أدخلها مرحلة منظمة تميزت بهجومات عامة منسقة بأساليب عسكرية جديدة، كان لها التأثير السيء على معنويات القوات الإستعمارية، كما قاموا بعدة عمليات تجنيد وتوعية واسعة في الأوساط الشعبية والمدن وبجملة دبلوماسية واسعة النطاق، فكان لضربات الثورة المسلحة وتزايد تأثيرها في أوساط الجماهير وإتساع دائرة الجروح، التي أحدثتها في جسم الإستعمار أثر بالغ، وواقع قاتل في نفوس الساسة الفرنسيين الذين سارعواّ إلى إعداد خطة عسكرية جديدة، رسمها ونقدها العديد من قادة فرنسا، أمثال خطي شال وموريس وذلك بإنتهاج سياسة الأرض المحروقة وعزل الثورة وخنقها كما سمي أيضا بخطي الموت خاصة في المناطق الشرقية للوطن ونتيجة لتطور الثورة وإتساع إمتدادها، ما عجل بإنشاء خط موريس الذيّ أعتبر حلا ناجحا وفعالا للقضاء على الثورة والذي كان يمر عبر زرير Zerizer ووروندون Randan (بسباس) وموندفي Mondovi (دريان) وإبتداء من هذه القرية يتفرع عنه قسمان يحميان الطريق والسكة الجديدة من موندوقي" سان جوزيه Saint jesephe (بوقموزة)، دوفيفيه Duviver (بوشقوف) " سوق أهراس"، مونتيسكوا (مداوروش) حتى تبسة ثم نقرين، وهذا ما جعل قيادة الثورة تستدرك ذلك في مؤتمر الصومام، من خلال إصدار قرارات

مهمة تتعلق بتطور وتنظيم الكفاح المسلح الذي عتبر ركيزة الثورة وعمادها فوضعت عقب ذلك صيغة نهائية من طرف القيادة العليا للثورة بخصوص تسوية وضعية المنطقة الشرقية وهي القاعدة الخلفية لها بحكم أهميتها الإستراتيجية في تمرير السلاح ومنطقة تجاذبات بين قيادات الداخل والخارج، وقد مثلت الجهة الشرقية، ثقل هذه المعركة المتعددة الأوجه، وكانت سنة 1957، سنة الأحداث الكبرى بالمنطقة ذلك أنها عرفت ميلاد ما أصبح يعرف بالقاعدة الشرقية وهناك الكثير من المعطيات الميدانية التي فرضتها ظروف المعركة بالناحية الشرقية هي من كانت وراء المبادرة إلى إنشائها، هذه الظروف والعوامل التي ستكون محور موضوعنا وسنحاول التدرج في إستعراض مختلف المراحل.

أهمية الموضوع:

إن البحث في تاريخ القاعدة الشرقية هو البحث في تاريخ الثورة الجزائرية لأنها مصدر قوتها في التسليح والتموين فهي لا تزال تحتاج المزيد من البحث والتنقيب حتى تتضح مسيرتها ويكتمل بناءها التاريخي كما تتجلى أهمية القاعدة الشرقية بالنشاط العسكري وإبراز مدى مساهمتها في الجانب الغذائي وتوضيح أهم العمليات العسكرية التي شهدتها المنطقة والدور الكبير الذي لعبته هاته الأخيرة إبان الثورة التحريرية خلال الفترة 54-62، حيث قامت بأخطر وأكبر مهمة أوكلت إليها في عملية الإمداد والتموين لحاجة الثورة للسلاح.

أسباب إختيار الموضوع:

- موضوع الإستراتيجية الجديدة التي إتخذها الجيش الوطني بعد مؤتمر الصومام، ومدى نجاحها في جعل المؤرخين يتسابقون في تأريخ الثورة الجزائرية.

- كوننا طالبات التاريخ أدى بنا الدافع العلمي، إلى محاولة الإلمام بجزء من خصوصيات الثورة من خلال معالجة مشكلة التسليح وعمليات جيش التحرير، وكون القاعدة الشرقية قاعدة لوجستيكية خلفية وركيزة أساسية لبناء الثورة.

- المساهمة في إثراء الدراسات الخاصة بتاريخ الجزائر.
- موضوع القاعدة الشرقية من المواضيع الهامة.
- وأثناء دراستنا في هذا الموضوع كان لزاما علينا الإطلاع على بعض الدراسات المتخصصة التي تناولت موضوع الأسلاك الشائكة وأثرها على الثورة الجزائرية، وذلك لتسهيل الإحاطة بجوانب الموضوع.

الإشكالية:

إنطلاقا من الإستراتيجية التي إعتمدتها الثورة التحريرية لمواجهة الفعل الإستعماري بمختلف أساليبه، شكلت القاعدة الشرقية إحدى أبرز التنظيمات التي لعبت دورا بالغ الأهمية لاسيما منها العسكرية والسياسية، ومن هذا نطرح الإشكالية التالية:

إلى أي حد كانت القاعدة الشرقية حاضرة في قلب الثورة الجزائرية؟ وفيما تمثل النشاط السياسي للقاعدة إثر مؤتمر الصومام؟

الأسئلة الفرعية:

- كيف تمت هيكلة القاعدة الشرقية إثر مؤتمر الصومام؟
- ما هو النشاط المتبع من أجل إنجاح الثورة؟
- ماهي أبرز المخططات التي انتهجها المستعمر في خنق الثورة؟
- وما أبرز المعارك والأحداث التي عرفتها المنطقة الشرقية على الساحة العسكرية؟
- وكيف كان رد فعل الإستعمار عليها؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات في معالجة موضوع بحثنا وفقا لخطة قسمت إلى: مقدمة، فصل تمهيدي، وخاتمة يتوسطها ثلاثة فصول وكل فصل إلى مبحثين.

الفصل الأول:

تطرقنا فيه لهيكلة القاعدة الشرقية والتنظيمية التي عرفها جيش التحرير والتطورات العسكرية التي تمتعت بها القاعدة التي أكسبها وضعها مميزا وساعدها على التكيف مع ظروف العمل الثوري.

الفصل الثاني:

تناولنا فيه تطويق الإستعمار الفرنسي للثورة بالأسلاك الشائكة والآثار الناجمة عنها من أجل تضييق الخناق على الثورة وذلك أيضا بإقامة المحتشدات والمعتقلات وعرضنا فيه أصناف العذاب الذي تعرض لها الجزائريين وكثرة الوسائل المستعملة في ذلك حيث فاقت مئتي وسيلة وأداة، ناهيك عن إختلاف مراكز التعذيب.

الفصل الثالث:

الذي كان بعنوان إستراتيجية جيش التحرير في القاعدة الشرقية والذي تحدثنا فيه عن رد فعل الثورة إزاء عملية إنشاء الخطين من خلال تطوير الجيش والقيام بعدة عمليات وكمائن من أجل إنجاح العمل الثوري كعمليات إجتياز خط موريس على الجهة الشرقية.

المنهج:

- اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي الوصفي لرصد تطوير إستراتيجية الجيش إبان الثورة الجزائرية في القاعدة الشرقية.

- والمنهج التحليلي من اجل تحليل المادة العلمية وتصنيفها حسب كل مرحلة ومعرفة المخططات الاستعمارية والوقوف على السلبيات التي أدت بفشلها في القضاء على الثورة وتحليل الظواهر و الأحداث التي مرت بها القاعدة الشرقية.

- **المصادر والمراجع المعتمدة:**

- الطاهر سعيداني بعنوان: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض كان من أهم المصادر التي تناولناها باعتباره كاتبه وكاتبا و شاهدا في نفس الوقت.

– الشاذلي بن جديد بعنوان: مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح الحياة التي اعتمدنا عليه في كيفية تشكيل القاعدة الشرقية.

– إبراهيم العسكري بعنوان: لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، الذي يتحدث عن دور القاعدة و كيفية نشأتها.

– عبد الحميد عوادي بعنوان: القاعدة الشرقية حيث تناول هذا المرجع جوانب مهمة من القاعدة الشرقية أثناء الثورة التحريرية.

– ولا ننسى مرجع الطاهر جبيلي بعنوان: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية الذي يتحدث عن نشأتها و المهام الموكلة إليها.

الصعوبات:

– أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا نذكر منها:

– تشابه الأفكار الموجودة في المصادر و المراجع و لا تتحدث على القاعدة الشرقية بشكل كبير بل إشارة اليها فقط.

– ومن بين الأسباب أيضا الوضع الذي تمر به البلاد نتيجة كورونا فيروس الذي صعب لنا مهمة البحث و صعوبة التنقل و الاتصال الشخصي.

الفصل التمهيدي

1- ناحية سوق اهراس عند 54-56

2- اندلاع الثورة

3- النشاط العسكري

تقع ناحية سوق أهراس مكان تواجد القاعدة الشرقية في الشمال الشرقي من الوطن، يحدها شمالا البحر المتوسط ومن الجنوب جبل بوخضرة، أما من الشرق فالحدود التونسية من المريج إلى عين باب بحر، وتمتد غربا من خط السكة الحديدية إلى غاية الناظور، فالكاف الأعكس ثم سدراتة وتتألف تضاريسها من سلسلة جبلية يصل إرتفاع بعضها إلى 1400م (المسيد)، مكونة جبالا شاهقة كجبل كاف الشهبة، الغرة، الدرير، أولا مسعود، بني صالح، أولا بشبح، النايل، أولاد مومن، سيد أحمد وبوخضرة، ويفرشها بساط دائم الخضرة تعلوها هضاب، أو تلال تتفجر منها ينابيع حارة وباردة وبها تجري أودية وشعاب كواد مجردة، واد ملاق، سيبوس، بوناموسة، واد لكبير ويميز القسم الشمالي بحيرات العصافير السبعة والمالحة.[1]

إن ناحية سوق أهراس[*] " تعتبر من النواحي ذات المكانة الكبرى في الثورة الجزائرية، بل وفي تاريخ مقاومة الإستعمار بصفة عامة، فكانت الحركة الوطنية في كافة مراحلها تعتمد عليها اعتمادا كبيرا وذلك لمالها من ميزات خاصة، فزيادة على وجود عدد كبير[2] من المناضلين الأشراف الذين جبلوا على مقاومة العدو المحتل، فهي لم تكن أقل أهمية من الأوراس" لأن الأوراس تعد بمثابة المنطقة الوحيدة في بداية الثورة وإنطلقت بأسلحة بسيطة، لذلك العدو الفرنسي كل قواه في المنطقة الأولى. [3]

وهي من المناطق التي تكسوها الغابات فغالبيتها بالقطر التونسي وتسهل عليها الإتصال بالمناطق التي كانت منتشرة فيها تجارة الأسلحة من بقايا الحرب العالمية الثانية، كما أنه ليست بها شبكة طرق معبدة تسمح للعدو الدخول إليها.[4]

---

[1] الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية– 1954–1962، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص 45.

[*] سوق أهراس: تقع القاعدة الشرقية بالمنطقة الشمالية الشرقية للجزائر المتاحة للحدود التونسية يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط(القالة، عنابة) ومن الجنوب تبسة ومن الشمال الغربي قالمة وعنابة.

[2] مصطفى هشماوي، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة، الجزائر، ص 154.

[3] طاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص152.

[4] مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 154.

ويصف أحمد توفيق المدني مدينة سوق أهراس كمركز فلاحي تجاري كبير الأهمية، يقع على مقربة من التخوم التونسية، وتحيط له الحنانشة العتيدة، وهي بربرية مستعربة بصفة تامة، وحولها غابات شاسعة وتستثمر بها كثير من المناجم و يرتاد كثير من طلبتها المعهد الزيتوني، سكانها = مسلمون 7511، أوروبيون 6092، الجملة= 13603.[1]

وعند بداية الثورة 1 نوفمبر 1954 إلى غاية أوت 20، 1955 الذي شهر حدوث هجوم الشمال القسنطيني وما إنجر عنه إنسجام الشعب الجزائري مع الثورة، وكانت ناحية سوق أهراس قد شاركت في هذا الهجوم التاريخي بفصل عمليات عدة من مجموعات منها:

- مجموعة جبار عمر.
- مجموعة حاج علي.
- مجموعة حاج عبد الله.

من ناحية سوق أهراس وكنا نحن في ناحية سوق أهراس على إتصال بإخواننا المجاهدين في الأوراس وبالأخص فيما يتعلق بإيصال وإعطاء المعلومات، وكان يقوم بهذه العملية الشاقة التي تتطلب الذهاب والإياب بين المنطقية، شخص أعطي له إسم الحاج على غرار الحاج لخضر والحلة عبد الله من سوف أهراس.[2]

وبعودة باجي مختار إنطلقت الثورة في ناحية سوق أهراس إلا أنه رغم التحضيرات الجيدة لم يسجل أي عملية عسكرية ليلة نوفمبر 1954 بإستثناء عملية "

- **عين سيمور**" التي قادها باجي مختار يوم 2 نوفمبر 1954 إستهدفت حراس المنجم ووقعت معركة غير مكافئة يوم 18 نوفمبر دامت يوما كاملا إستشهد على إثرها4 مجاهدين

[1] أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، ط2، دار الكتاب البليدة، الجزائر 1382-1963، ص206.

[2] طاهر سعيداني، المرجع السابق، ص 152- 153-154.

وأسر البعض من عناصر الفوج، في حين إستطاع بعض المجاهدين التخلص من الخناق المفروض عليهم وكان من بينهم المجاهد عبد الله نواورية. [1]

وعلى إثر إستشهاد باجي مختار إنقسمت سوق أهراس إلى عدة نواحي وفيها المسؤولين في ناحية سوق أهراس، لكن حدث أن وقع خلاف بين الحاج علي والحاج عبد الله، فحاولا الإتصال ببعضهما في ويلان ناحية سوق أهراس، ولما وصل الطرفان إلى المكان المتفق عليه، أقدم الحاج عبد الله على قتل الحاج علي غدرا، وظل النزاع قائما بين الحاج عبد الله وعمر جبار على قيادة المنطقة والحلول محل الشهيد باجي مختار، فتوجه الحاج عبد الله إلى الأوراس خوفا من عمر جبار، علما أنه أن الأوراس هي منبع الثورة[2] كما كانت الثورة منذ إندلاعها تهدف إلى إحداث جو من التوتر عبر كافة التراب الوطني، إذ لجأ المجاهدين إلى شل الحياة الإقتصادية للبلاد بواسطة التخريب والتهديم المستمر للأملاك، وكذا مهاجمات سيارات العدو، يتمكن جنود جيش التحرير من التنقل بحرية لتعميم رقعة الثورة وهذه الإستراتيجية كانت شاملة، وكل منطقة التجأت إلى تطبيقها بطريقة أو بأخرى[3].

كما جاء فوج من الأوراس[*]" بقيادة الوردي قتال وإستلم مقاليد الأمور مؤقتا إلى غاية حدوث المصالحة بين الأطراف المتصارعة على القيادة بين قادة سوق أهراس، الذي لم ينتهي بصفة نهائية في المنطقة، وببقائه كثرت الخلافات والنزاعات ووجد من قام حتى بالنهب والطغي وإرتكاب التجاوزات في حق الشعب الذي كاد أن ينقلب ضد الثورة من كثرة هذه التجاوزات التي لحقت به من قبل أبناء وطنه، بعد حصول عبد الله نواورية على تكليف بقيادة منطقة سوق أهراس، قام الإتصال بين عودة وعمار بوقلاز، إن هذه الإتصالات لم تكن نابعة من مبادرات

---

[1] الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص 66.

[2] الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 67.

[3] بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958م، دار العلم والمعرفة، الجزائر 2013، ص32.

[*] الأوراس: تطلق على المنطقة المحصورة بين باتنة وخنشلة شمالا، وخنشلة وزريبة الواد شرقا وزريبة الواد بسكرة جنوبا، وبسكرة وباتنة غربا تكون شكلا رباعي بطول 100كلم للضلع الواحد، أما إذا أطلقت منطقة الأوراس فإن المفهوم يتسع ويتجاوز التحديد الجغرافي الأول.

فردية، إن هذه المرحلة الإنتقالية عرفت تحولات جديدة في المجال التنظيمي، ولم يمكن عبد الله نواورية طويلا في المنطقة وإنسحب بعد مجيء قيادة أخرى من الأوراس تحت مسؤولية الوردي قتال في شهر نوفمبر ليكون مشرفا على المنطقة، ولفهم الملابسات التي إكتنفة الوضع المتوتر الذي عرفته منطقة سوق أهراس إثر مجيء الوردي قتال من قبل قيادة الأوراس، لابد من توضيح هام، يتمثل في أن ذلك التكليف، وحتى إنكان شرعي إلا أنه في نهاية الأمر أفرز خلافا بين قتال الوردي وعبد الله نواورية في البداية. [1]

لم تكن المنطقة الشمالية الشرقية للجزائر (سوق اهراس) موضوع هذا البحث بمعزل عن التحضير العام للعمل المسلح الذي إمتدت جذوره إلى فترة نشاط المنظمة الخاصة، والتي كلفا بها على مستوى هذه المنطقة المناضل باجي مختار [*] الذي أسس بدوره الأفواج العسكرية السرية الأولى، نواة الثورة التحريرية، بتكوين خلايا منظمة عن طريق الإتصال بالشباب وتوعيتهم، وتحضيرهم، تمهيدا لخوض العمل المسلح عند إندلاع الثورة التحريرية ويشير صديق الشهيد باجي مختار، المجاهد أولاد زاوي إلى أن باجي مختار، إختار من بين المناضلين عشرة شباب وبدأهم لتكوين الخلايا الأولى بعد أن وصلة بعض قطع الأسلحة للتدرب بها.[2].

وقبيل إندلاع الثورة، توجه باجي مختار إلى عنابة يوم 30 أكتوبر 1954 بغرض الحصول على خريطة عسكرية لتحديد أماكن الهجوم، ويذكر المجاهد بوبكر الصديق بن زينة في شهادة له، " أنه وجدنا أنفسنا بحاجة إلى خريطة عسكرية تتحدد عليها الأهداف بدقة، وتبرز عليها، المنطقة، وعلى هذا الأساس إتجه باجي مختار إلى عنابة لشرائها من عند صاحب

---

[1] الطاهر جبلي، مرجع سابق 78-79.

[*] باجي مختار: 17 أفريل 1919 عنابة، 19 نوفمبر 1954) ثوري جزائري، ومن القادة 22 التاريخيين المسؤولين عن ثورة التحرير الجزائرية ضد فرنسا، في المعركة ضد حصاره من قبل قوات الإستعمار الفرنسي في غابة بني صالح في منطقة مجاز الصفا بقالمة 1955.

[2] الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 48-49.

المكتبة الفرنسي الجنسية، لكن ألقي عليه القبض بعدما أبلغ صاحب المكتبة الشرطة الفرنسية، ووقع في الأسر." [1]

أما بالنسبة لعملية التحضير للثورة في ناحية الونزة التي تدخل ضمن الإطار التنظيمي الذي يلظم موضوع هذا البحث، فإنه إنطلاقا من موقع هذه الناحية على مقربة من الحدود التونسية(حوالي17 كلم)، فإن المناضلين كانوا يتابعون ماجد من أحداث داخل التراب التونسي في فترة تأزم الوضع الذي نتج عن الإنشقاق الذي عرفته حركة إستقراره في الونزة. [2]

وبعد فوج الونزة الذي كان يترأسه محمد الطرابلسي أول فوج من حيث التسليح والتدريب العسكري، حيث شرع مناضلوا الفوج في صناعة القنابل المحلية بوسائل تقليدية بسيطة، كما تواصلة عملية التعبئة الشعبية "[*] التي كان يشرف عليها رئيس الفوج المجاهد الطرابلسي، أيام الأسواق، وفي الدواوير، وكثر الحديث عن الثورة والثوار، وتضارب الآراء عن عددهم، وكان عند البعض يتجاوز ألاف الجنود، بفعل العمل الدعائي الثوري الناجح في أوساط الجماهير لكسر حاجز الخوف والتردد.

لقد أصبح هذا النشاط الحثيث لمناضلي الفوج في ناحية الونزة ينذر بترقب أحداث عما قريب، حيث أعلنت السلطات الفرنسية (العدو) أن عدد الثوار ما بين (سوق أهراس– تبسة) حوالي 4500 جندي، وهذا ما جعل حراس الغابات يتوقفون عن العمل خوفا من الثوار، مع أن الحقيقة حسب شهادة المجاهد بوبكر الصديق بن زينة 13 جنديا فقط[3].

وفي سبتمبر 1955 ومن أجل إيجاد حل لبعض المشاكل التي كانت تعاني منها منطقة سوق أهراس خاصة نقص الأسلحة لدى المجاهدين فقد قرر جبار عمر الذهاب إلى الأوراس للاتصال بمصطفى بن بولعيد وعرض الأمر عليه من أجل الحصول على بعض الأسلحة التي

---

[1] الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 57.

[2] المرجع السابق، ص 58.

[*] التعبئة الشعبية: إن التنظيم القومي هو حزب يقود الجماهير العربية يتكون في معاركهما من أجل بناء دولة الوحدة الإشتراكية، فهو إن كان يمثل الأمة العربية مبلورة في تنظيم قومي إلا أن ذلك لا يعني أنه من حيث الإمتداد الجماهيري.

[3] الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 60.

كانت تدخل الأوراس عن طريق تونس وليبيا، لكن عندما وصل هذا الأخير علم أن بن بولعيد قد قبضت عليه سلطات العدو في إبن قردان، فأتصل بعمر بن بولعيد، فقدم له عرض حال منطقة سوق أهراس والمشاكل التي تعاني منها، وبعد 15 يوما عاد جبار عمر إلى سوق أهراس فبدأ في تنفيذ التعليمات الجديدة من خلال تقسيم المنطقة إلى نواحي عسكرية وعلى كل ناحية قائد، وكانت الأوامر المقدمة لكل ناحية في محاولة على أكبر محاولة الحصول على أكبر عدد ممكن من قطع السلاح لتقوية الثورة بها.

وفي أكتوبر من نفس السنة جاء إتصال من الأوراس بعقد إجتماع مع شيخاني بشير فذهب جبار عمر إلى الأوراس وفي المكان المسمى الجديدة إلتقى شيخاني بشير، وعقد الإجتماع هناك لمدة 4أيام حضرته نواحي تبسة، خنشلة، وخنقة سيدي ناجي، وقد قدم خلال هذا الإجتماع كل مسؤول عن منطقة سوق أهراس التي تمتد من خط السكك الحديدة قرب عنابة إلى الكويف وعينه حواسنية موسى نائبا له، بينما عين عبد الله نواورية مسؤولا على نواحي قالمة، وقد طلب جبار عمر من شيخاني بشير تزويده بالأسلحة فرد عليه بأنه سيرسل في فترة لاحقة فرقة من المجاهدين لتدعيم الثورة بجهة سوق أهراس.

وبعد عودة جبار عمر[1] وفي الوقت الذي سعى فيه هذا الأخير لبسط سيطرته على ناحية سوق أهراس ففوجئ بوصول مجموعة من المجاهدين من ناحية النامامشة (خنشلة) بقيادة الوردي قتال إلى ناحية بقرار من قيادة المنظمة الأولى. في أكتوبر 1955 وبعد معركة الجرف الشهيرة حيث تم، تعيين الوردي قتال على رأس المنطقة وقد أثار هذا القرار حفيظة جبار عمر، وأدى إلى ظهور الصراع بين القائدين جبار عمر والوردي قتال، فالأول يستند على شعبيته وبطولته ورصيده الجهادي في المطالبة بأحقيته في قيادة الناحية وخاصة أنه من الراعين الأول

[1] الشهيد جبار عمر، من شهداء الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، العدد 81 1987، ص 45-46

للثورة، وهو الذي قام بتنظيم الثاني فيستمد قوته من الشرعية التي منحته إياها قيادة المنطقة الأولى (الأوراس) وشهرته التي إكتسبها في معركة الجرف التي أصيب فيها بجروح. [1]

الجدير بالذكر أن منطقة سوق أهراس كانت تشكل من عدة قطاعات وهي على النحو التالي:

1- **شرق سوق أهراس:** تحت قيادة جبار عمر وتشمل ستة قطاعات هي: الونزة، بوسسو الطاورة، حمام أولاد زايد، الماء الأحمر، الشريط الحدودي.

2- **غرب سوق أهراس:** تحت قيادة عبد الله نواورية ويشمل حمام النبايل وأولاد بالشيخ.

3- **شمال سوق أهراس:** تحت قيادة عمار بوقلاز ويشمل القالة، والشافية وبني عمر، و بني صالح[2].

ونظرا للصراع الذي ظهر بين المسؤول الجديد الوردي قتال وجبار عمر قررت قيادة الأوراس عقد إجتماع فاتصلت بالوردي قتال وطلبت منه الحضور رفقة جبار عمر وذلك لملاقات مصطفى بن بولعيد وفي شهر فيفري 1956 تنقل جبار عمر إلى الأوراس وكان معه 13 مجاهد من بينهم نائبه حواسنية موسى والطاهر الزبيري، وعبد الله نواورية حيث سلك هذا الفوج طريق الونزة، بينما هب الوردي قتال مع مجموعته المتكونة من 20 مجاهدا من جهة سدراتة، وكان على الجميع الإتصال بمصطفى بن بولعيد في الحمامات بالأوراس، وبعد إلتقاء الفوجان طلب الوردي قتال من جبار عمر أن يأمر طاهر الزبيري، وفوج المجاهدين بالعودة إلى المنظمة بحيث لا يبقى سوى جبار عمر نفسه ونائبه حواسنية موسى وعبد الله نواورية إلا أن جبار عمر إعترض على ذلك، لكنه رضخ تحت الطاهر الزبيري، وبذلك عاد الطاهر الزبيري ومعه 10 مجاهدين إلى منطقة سوق أهراس وواصل جبار عمر ونائبه نواورية مع الوردي قتال وجماعته التنقل إلى الأوراس، وقد ترأس هذا الإجتماع مصطفى بن بولعيد. [3]

---

[1] الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)، منشورات anep الجزائر، 2008، ص 124.

[2] عمر تابليت، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف، دار الألمعة، ط 1، الجزائر 2011، ص 59.

[3] جبار عمر، من شهداء الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص47.

وخلال هذا الإجتماع عارضت كل ناحية تقاريرها عن الوضع السياسي والتنظيمي والمالي وإستغل الوردي قتال هذا الإجتماع لتوجيه تهم خطيرة لغريمه جبار عمر كما لخيانة وإرتكاب تجاوزات أخلاقية لكن مصطفى بن بولعيد رفض فكرة توقيف جبار عمر ومعاقبته وأمر بعودتهم إلى العمل في مناطقهم وأقترح تشكيل لجنة للتحقيق في مشاكل المنطقة، وتمثلت هذه اللجنة في: عبد الوهاب عثماني رئيسا للجنة وعمار دونه ومحمد العيفة وقد تم إيفاد هذه اللجنة إلى منطقة سوق أهراس لتحقيق في صحة التهم التي وجهها الوردي قتال إلى عمار جبار وبعد فترة من عودة قادة الناحية إلى قواعدهم أستدعي جبار عمر إلى مركز وردي قتال لمقابلة أعضاء اللجنة وهناك قتل بأمر من الوردي قتال مسؤول ناحية سوق أهراس بتواطؤ من رئيس اللجنة، ولم يكن بإمكان عضوي اللجنة محمد العيفة وعمار دونه عمل الكثير لتخفيف العقوبة على هذا البطل الذي دوخ قوات الإحتلال الفرنسي بعملياته الجهادية الجريئة. [1]

لقد مثل قرار الحكم بإعدام جبار عمر بأخطر حادثة لكن تنفيذ هذا الحكم تم في ظروف غامضة، لهذا خلف موت جبار عمر، الرجل الذي كان يحظى بحب عميق في أوساط مجاهدي الناحية ذهولا كبيرا وتأثرا عميقا، وكان رد الفعل أمر محتوم وقوي لهذا وجب المجاهدون والقادة القادمون من المنطقة الأولى أنفسهم مجبرين على مغادرة الناحية والعودة إلى قطاعاتهم الأصلية.[2]

وأول عمل قام به العدو كرد فعل عن هذه الثورة هو القيام بعمليات ترحيل من الجبال إلى السهول والمدن وخاصة إلى دوفانة وفم الطوب وكان هدف الإستعمار فصل الشعب عن الثورة حتى لا تنتشر ليستطيع إخمادها لكن قيادة الثورة كانت بالمرصاد للعدو فأشتدت المعارك والكمائن والهجومات مع العدو وأعوانه. [3]

---

[1] الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص 133-134.

[2] عبد الرزاق بوحارة، منابع التحرير، ترجمة صالح عبد النوري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص185.

[3] عمار ملاح، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية 3 بوعيف، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، ص110.

❖ ومن أهم المعارك والكمائن والهجومات التي شهدتها الثورة التحريرية في هذه الفترة هي:

- **معركة جبل الجرف:** 22 سبتمبر 1955م كانت هذه المعركة منتظرة من طرف جيش التحرير الوطني، وكان قادتها قادة المنطقة الأولى من بينهم عباس لغرور و شيهاني بشير وعاجل عجول، دامت المعركة عدة أيام وعدة ليالي، وصمد جيش التحرير أمام قوات العدو الهائلة التي تعد بالآلاف إذ طوقت من كل جانب ساحة المعركة تخندق فيها المجاهدين وكان عددهم حوالي، (300) مجاهد، وتكبد العدو خسائر فادحة في الأرواح والعتاد الحربي، تتمثل في ما يزيد عن (500) عسكري بين قتيل وجريح كما أسقطت 3 طائرات مقاتلة وتحطيم مروحية. [1]

- أما خسائر المجاهدين فهي تفوق 8 مجاهدين بين شهيد وجريح كما أسر عدد منهم وكان هذا الإنتصار لجيش التحرير الوطني وللثورة المجيدة، وتعتبر هذه المعارك الطاحنة في ثورة التحرير أم المعارك.

- **معركة جبل أنوال:** 27 نوفمبر 1956 م: جنوب شرق مدينة تبسة جرت معركة كبرى قادها صالح بن علي ودامت يوما كاملا، منذ الساعة (10) صباحا، كانت قوات الجيش التحيي الوطني حوالي (150) مجاهد.

- طوق العدو وحدات جيش التحرير وإستعمل بكثافة الطائرات المتنوعة وكذلك الدبابات ومدفعية الميدان، لكن جيش التحرير تصدى لهم بقوة السلاح وأستطاع أن يلحقهم خسائر معتبرة تفوق (80) بين قتيل وجريح أما في صفوف المجاهدون الذين كانوا دورية قادمة بسلاحها من تونس كانت خسائرهم حوالي (20) شهيد وعدد هائل من الجرحى، كما إستولوا على عدة قطع من سلاح العدو. [2]

---

[1] الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 111.

[2] الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص ص 101-111.

الفصل الأول

الفصل الأول: تشكيل القاعدة الشرقية بعد مؤتمر الصومام

المبحث الأول: الهيكلة الادارية والعسكرية

المبحث الثاني: النشاط العسكري للقاعدة الشرقية

المبحث الأول: الهيكلة الإدارية العسكرية:

آ – **الهيكلة الإدارية:** على اثر مؤتمر الصومام وضعت صيغة نهائية من طرف القيادة العليا للثورة لجنة التنسيق والتنفيذ بخصوص تسوية وضعية منطقة سوق أهراس في إطار تحديد دورها العام والفعال في الثورة التحريرية [1] كان واجب على قيادة بعد مرور عامين من الكفاح المسلح من وقفة تقييمية وتقويمية لسلبيات وايجابيات التي ميزت المرحلة السابق للخروج باستراتيجية جديدة واتفاق على هيكلة موحده لتنظيمات الثورة من القمة الى القاعدة السياسية والعسكرية للقضاء على الاختلاف وتحديد الاختصاصات لكل مسؤول قيادي[2] قسمت القاعدة الشرقية اثرة مؤتمر الصومام إلى ثلاثة مناطق مماثلة للنواحي التي كان يضمها الإطار الجغرافي للقاعدة الشرقية قبل حصولها على وضعها النهائي من قبل قيادة الثورة. مع الحفاظ على بقية التقسيمات التنظيمية كبقية الولايات اصبحت القاعدة الشرقية مقسمة إلى:

- **المنطقة الاولى (الناحية الثالثة سابقا)** تضم القالة الطارف وتمتد غربا حتى محطة عنابة

- **المنطقة الثانية (الناحية الثاني شابقا)** تضم سوق اهراس والمشروحة حمام النايل وبني صالح وبوشقوف.

- **المنطقة الثالثة (الناحية الاولى سابقا)** تضم جنوب سوق اهراس بها تاورة ومداوروش وبئر السدرة والونزة والمريج.[3]

---

[1] الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 107. **أنظر الملحق رقم:01**، ص 55 من عبد الحميد عوادى، قاعدة شرقية.

[2] مقلاتى عبد الله، الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية ج، 1 وزارة الثقافة، الجزائر، ص 437،

[3] الطاهر جبلي، مرجع السابق، ص 107.

وشكلت القاعدة الشرقية بمجلس برآسة "عمار بوقلاز" [*] ينوبه محمد عواشرية سليمان بلعشاري أسندت قيادة المنطقة الأولى الى العساني شوشاني ينوبه ثلاثة نواب هم:

بشارية علاوة: نائب عسكري.

رصاع مازوز: نائب سياسي.

الحاج خمار: نائب استعلامات.

أما المنطقة الثانية أسندت قيادتها الى عبد الرحمان بن سالم ينوبه ثلاث نواب هم:

لخضر ورتي: نائب عسكري.

الحفناوي رماضنية: نائب سياسي.

جبار الطيب: نائب استعلامات وكلف الطاهر الزبيري بالمنطقة الثالثة. [1]

ينوبه السبتي بومعراف، نائب عسكري، موسى لحواستة، نائب سياسي، محمد لخضر السبتي نائب الاستعلامات. [2]

ب- الهيكل العسكرية: إذا كان التنظيم السياسي للقاعدة الشرقية ارتبط اساسا بالمناطق فان التنظيم العسكري أساس بانتشار الفيالق والكتائب والفصائل في هذه المنطقة وكانت الثورة في تلك الفترة بحاجة ماسة للأسلحة وهذا ما شجع قيادة لجنة التنسيق على قبول مقترح التموين، في هذا الوقت تشكلت القاعدة الشرقية في 1956 ضمت منطقتي سوق اهراس والقالة

---

[*] عمار بوقلاز العسكري: ولد عام 1925 انخرط في السلاح البحرية الفرنسية وعندما اندلعت الثورة انضم إليها وكلف بالعمل الفدائي وبعد اكتشاف التنظيم الذي كان يقوده انظم للثورة والتحق بالمجاهدين بنواحي القالة وبعد تشكيل قيادة منطقة سوق أهراس أنتخب قائد المنطقة وبعد الاستقلال عين عضو في المجلس الوطني. أنظر عمر تابليت ص 25.

[1] مذكرات الشاذلي بن جديد، مذكرات ملاح حياة 1979- 1929 تحرير: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر الجزائر 2012، ص 75.

[2] مذكرات الشاذلي بن جديد، المرجع نفسه: ص 75.

وأجزاء من عنابة مع رفض اللجنة التنسيق والتنفيذ زيادة عدد الولايات بشكل نهائي[1]، وعقد اجتماع في تونس 1957 ينص على بقاء القاعدة الشرقية لكن وفق تنظيم جديد تمثل في اجاد لجنة تنظيم العسكري من مهامه توحيد الحدود وتكونت من ثلاث مناطق بعد 1956 تظم[2] ثلاث فيالق.

الفيلق[*] **الأول 1956:** أي قبل ظهور القاعدة الشرقية بناحية القالة تحت قيادة العيساني شوشي بمساعدة الشاذلي بن جديد [3] الملازم الأول علاقة بشارية علاوة نائب أول له مكلف بشؤون العسكرية النائب الثاني رساغ مزون مكلف بالشؤون السياسية والنائب ثالث الحاج خمار مكلفا بالمواصلات والأخبار[4] ويتشكل من ثلاث كتائب.

الكتيبة الاولى: بقيادة الشاذلي بن جديد

الكتيبة الثانية: بقيادة يوسف بوبير

الكتيبة الثالثة: عمورة بلقاسم[5]

الفيلق الثاني: بناحية بوحجار بقيادة عبد الرحمان امتد نشاطه من واد بوناموسة بالنايل من مشارف سوق أهراس يتشكل من كتاب:

الكتيبة رابعة: بقيادة بشيني محمد صالح

الكتيبة الخامسة: بقيادة مبروك جبران

---

[1] الطاهر زبيري، مذكرات أخر قادة الاوراس التاريخي (1920.1962)،2008، ص179.

[2] طاهر سعيداني، قلب الثورة النابض، دار الامة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 88.

[*] الفيلق: يطلق النظام ج ت م على فرقة عسكرية تتألف من خمسين رجلا وثلاثمئة كتائب و20 ضابط انظر عبد المالك مرتضى، دليل مصطلحات ثورة التحرير، الجزائر، 1962، ص 66.**أنظر الملحق رقم:02**، مخطط الفيلق والكتيبة والفرقة.

[3] حفظ الله بوبكر، نشأة وتطور الجيش، 1954 1958، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 87.

[4] طاهر سعيداني، المرجع السابق، ص 48.

[5] عمر تابليت، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف، المصدر السابق، ص 95.

الكتيبة السادسة: بقيادة محمد الشريف عصفور [1]

الفيلق الثالث: تم انشاءه بتاريخ أول نوفمبر 1956 وأسندت قيادته الى النقيب الطاهر الزبيري، ثم الزين نوبلي بعد ترقية الزبيري، وقسم الفيلق الى ثلاث كتائب هي:

الكتيبة السابعة: محمد لخضر سيرين

الكتيبة الثامنة: بومعراف السبتي

الكتيبة التاسعة: الحاج عبد الله [2]

أما الفيلق الرابع فتأخر تشكيله الى النصف الأول من 1958 كان مفروض تشكيله في فيفري 1958 غير ان ساقية سوق يوسف وتداعياتها أجلت تشكيله الى مارس حين تمكن تشكيله من كتائب تم جمعها من الفيالق السابقة[3] أضحى تشكيل الرابع امرا ضروريا لكثافة عبور وحدات الإمداد وتمديدها للدفاع حول الحاجز المكهرب أيضا تخفيف الضغط على الفيالق السابقة[4] ساهم في تكوينه الوهراني أسندت قيادته إلى النقيب محمد لخضر سيرين، أشرف على تكوينه قائد القاعدة الشرقية: عمار بوقلاز وتم تشكيل هذا الفيلق من كتائب تم جمعها من الفيالق الثلاثة:

- سالم جيليانو الكتيبة الثالثة
- عثماني معنصر الكتيبة الثانية
- ليسيو عيسى الكتيبة الأولى

لاكن بعد شهر من تدريب الفيلق من إنشاء وتدريب وتكوين اكتشف من قبل قوات العدو

---

[1] عمر تابليت، مذكرات الضابط جيليانو 1930- 1962، دار الألمعية، الجزائر، 2012، ص 90.

[2] وزارة المجاهدين، أعمال الملتقى الدولي حول طور جيش التحرير، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر 2005، ص 288.

[3] عمر تابليت، المرجع السابق، ص90.

[4] صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر2008، ص 35.

فسارعت إلى محاصرته اثناء عبور خط موريس فكانت هناك معركة سميت بمعركة سوق اهراس، أسفرت على إبادة الفيلق بالكامل.[1]

الفيلق الخامس: تم تشكيله داخل التراب التونسي وأسندت مهمة قيادته الى الطيب جبار ذلك في ربيع 1958 وكان يضم ثلاث كتائب وهي 13،14،15 وكانت مهمة هذا الفيلق حماية قوافل الإمداد أثناء عبور خط موريس[*] والقيام بعمليات عسكرية مدمرة داخل التراب الوطني بالقاعدة الشرقية [2] وفي نفس منه الفترة التي لقى فيها إنشاء الفيلق الخامس (1958) في اكتوبر اعيد تشكيل الرابع لتدعيم المنطقة الواقعة غرب خط موريس كما سبق الاشارة إليها أن عناصره تم ابادتهم في معركة سوق اهراس وأسندت قيادته الى علي باباي، و درايعية أحمد والسعيد لندوشين.

الفيلق السادس: تم تشكيله أيضا عام 1958، وأسندت إلى حمة لولو، مجال نشاطه في المنطقة الحدودية من جبل سيدي أحمد جنوبا إلى ساقية سيدي يوسف شمالا[3]، ومهمته حماية قوافل السلاح المتجهة نحو الداخل وتمهيد الطريق لفتح ثغرات في الخطوط المكهربة.[4]

وفي 10 أفريل 1958 إنشاء هيئة قيادات العمليات العسكرية التي شكلت هيئة قيادة القاعدة الشرقية على أثر ازدياد عدد المقاتلين، وذلك تميزت القاعدة الشرقية بتنظيم محكما ودقيق إذ شكل خطورة على الجيش الفرنسي وتشكل من أربعة عشر فيلق.

✓ الفيلق (11) بقيادة بوطرفة الفاصل

---

[1] عمر تابليت، المصدر السابق، ص 100.

[*] خط موريس: سمي باسم أندري موريس وزير الدفاع في حكومة بورجيس موتروى والذي استفادة من هذه الصفقة المربحة باعتباره شريكا في مصنع الأسلاك الشائكة، التي تزود الخط المكهرب بالمواد الأولية ويمتد الخط شرق على مسافة 450 كلم من عنابة متصلا لمنطقة ابن مهيدي (موريس) يمر عبر زريور وبسباس (روندون) و(الذرعان) و (موندوقي) انظر مرجع جمال قندل: خط موريس وشال على الحدود التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1954 – 1962، ص 22.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين: من شهداء الثورة 1954 –1962، منشورات مجلة أول نوفمبر، الجزائر، ص 286.

[3] عمر تابليت، المصدر السابق، ص 102.

[4] وزارة المجاهدين اعمال الملتقى الدولي حيث تطور الجيش التحرير، المرجع السابق، ص 288.

- ✓ الفيلق (12) بقيادة علي بوخذير
- ✓ الفيلق (13) بقيادة عبد القادر عبد اللاوي، ثم تامر قدور
- ✓ الفيلق (17) بقيادة ذيب مخلوف
- ✓ الفيلق (21) بقيادة بوترعة عبد الله ثم خلفه مختار كركب
- ✓ الفيلق (19) بقيادة سليم سعدي
- ✓ الفيلق (25) بقيادة يوسف بوبير ثم خالد نزار
- ✓ الفيلق (24) بقيادة علي بوحجة ثم زواغي عمار
- ✓ الفيلق (27) بقيادة محمد صالح بشيشي
- ✓ الفيلق (29) محمد بن محمد
- ✓ الفيلق (39) بقيادة عبد الرزاق بوحارة
- ✓ الفيلق (56) بقيادة نوار بومحفوظ ثم خلفه عمار شمام[1]

والسر في حمل الفيالق لهذه الأرقام دون تسلسل هو أن قيادة الأركان كانت حريصة ان لا يعرف العدو عددها وأماكن انتشارها كما كان للفيالق دور كبير في شن المعارك على الحدود وتنفيذ عمليات للعبور الى الداخل[2]، أمّا كتائب الاسلحة الثقيلة التي تعاضد الفيالق:[3]

كتيبة رقم (01): بقيادة خالد نزار ثم يووسف بوبير

الكتيبة رقم (04): بقيادة قنايزية عبد المالك

الكتيبة رقم (07): بقيادة عبدالحميد الابراهيمي ومعظم الفيالق كانت متمركزة في المنطقة الشمالية.

---

[1] طاهر سعيداني، المصدر السابق، ص 88.

[2] الشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد، ج1، دار القصبة، الجزائر، 2011، ص 165-156

[3] حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص 88.

مصالح جيش التحرير القاعدة الشرقية:

فقد تشكلت عدة مصلح لكونها لها اهمية منذ البداية

- مصلحة التموين.
- مصلحة التدريب.
- مصلحة العتاد والتسليح.
- مصلحة الصحة.
- مصلحة الاتصالات العسكرية.
- مصلحة الاتصالات العسكرية على مستوى المنطقة[1]

[1] سعد الدين فريال، قتال شهرة، النشاط العسكري للثورة في الولاية الاولى والقاعدة الشرقية 1956-1962، مذكرة الماستر، ل.م.د، جامعة تبسة، 2019، حفظ الله بوبكر، ص 34، مخطط مصالح القاعدة الشرقية للثورة الجزائرية، ص 111. **أنظر الملحق رقم:03**، مخطط مصالح القاعدة الشرقية.

المبحث الثاني: النشاط العسكري للقاعدة الشرقية:

أن العمل العسكري بعد مؤتمر الصومام أنطلق في أسس جديدة في ظروف مواتية وخاصة بعدما أعادت الولايات الستة تنظيم صفوفها من نظام الافواج إلى نظام الفيالق والكتائب وكذا الوحدات الخاصة وهذا الاخير أسهم في برمجة عمليات عسكرية وذلك من خلال اجراء الكثير من العمليات يوم أول نوفمبر 1954 وهذا يدل على تصاعد منحنى العمليات الواسعة خاصة عقب مؤتمر الصومام بنسبة 50 ألف جندي يتوزعون على الشكل الاتي للقاعدة الشرقية

4000 مجاهد الولاية الاولى، 10000 مجاهد الولاية الثانية

6000 مجاهد الولاية الثالثة، 12000 مجاهد الولاية الرابعة

4000 مجاهد الولاية الخامسة، 6000 مجاهد الولاية السادسة.[1]

بداية فقد شهدت الثورة تحسن في التسليح وذلك بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 حيث عينت لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن هذا المؤتمر مسؤولين سامين في جيش التحرير الوطني وكلفتها. [2]

بوضع تنظيمات بوطنية في الخارج كل من تونس وليبيا والقاهرة وهما العقيد عمارة بن عودة بتزويد الولايات والعقيد عمر وعمران مكلف بالشؤون السياسية والعسكرية[3] ومن جهة أخرى الموقع الاستراتيجي للقاعدة الشرقية أهلها لكي تكون منطقة عبور لكونها كانت على الدوام قاعدة التموين والدعم اللوجستيكي منذ تأسيسها ازدادت تلك المهام الموكلة إليها. [4]

فقد كانت الأسلحة هي أهم العناصر التي تقوم عليها الحرب والثورات وهذا ما جعل قاعدة

---

[1] مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص 65.

[2] منشورات المركز الوطني لدراسات البحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، التسلح والمواصلات أثناء الثورة، 1956- 1962، ص96.

[3] المرجع نفسه، ص 96.

[4] أحسن بومالي، ادوات التجنيد والتعبئة الجارية أثناء الثورة 1954-1956، دار المعرفة، د.م.ن.د.ت.ط، ص 72.

الثورة يهتمون بها منذ الانطلاقات الاولى لاندلاع الثورة[1] فقد اعتمد الجيش التحرير في البداية على بقايا اسلحة حرب العالمية الثانية بالإضافة إلى ما تحصلوا عليه من أهم المعارك ضد الاحتلال الفرنسي[2] ولغرض التسليح أنشئت كذلك قواعد ومراكز خلفية على الحدود وداخل تونس لربط الاتصال بالخارج، قصد ضمان التموين بالسلاح فتدفقت الأسلحة على القاعدة الشرقية بصفة خاصة ولم يعد السلاح مشكلا، وتوسعت معه العمليات العسكرية. [3]

ومن أهم الأسلحة التي استعملت من نهاية 1962 رشاشات هوت سكيش 7- 19- 86 من صنع فرنسي[4] فبدأ الوضع بالتحسن أكثر على الحدود بداية 1957 وتمثل التحسن في تزايد عدد القوات مع قدوم الضباط المقاومون الشباب المكونون في الأكاديمية العربية أصبحوا قادرين للرد على المعطيات الجديدة للحرب[5] فكان جيش التحرير بالقاعدة الشرقية وبحكم قرابته من الحدود العربية قد اثر عليه هذ التحول الجديد إذا ساهم في قدوم الضباط على تكوين اطارات [6] وبفضل نوعية السلاح استطاعت فيالق القاعدة الشرقية قهر العدو الفرنسي الذي يتكون من مدفعين 57 heal و sams و مورتين 81 و8 مورتين 60 ميل و9 موتين 45 ورشاشتين 12.5 MITR أو 12.7 أو 12 رشاش 11G وحوالي 500 بندقية حربية ومسدس رشاش، فتطورت وأصبحت تملك الجوي الذي في شهر جويلية 1959 في ثلاث طائرات من نوع C47 وثلاث طائرات أخرى من نوع caster lon هذا أدى إلى تخوف الفرنسيين من استعمال الطائرات انطلاق من تونس وليبيا محطمة بذلك مراكز ومتحكمة في سير المعارك.[7]

---

[1] هشماوي مصطفى، التدريب والتسليح أثناء الثورة التحريرية، مجلة اول نوفمبر، العدد 173، الجزائر، 2009، ص 24.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، سوق اهراس والملتقى الجهوي لتاريخ الثورة، القاعدة الشرقية، ص 8.

[3] عمر تابليت، القاعدة الشرقية، المصدر السابق، ص 122.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص 8.

[5] محمد حربي، جبهة التحرير الاسطورة والواقع، ترجمة داغرا كميل قيصر، مؤسسة الابحاث العربية، لبنان، 1983 ص98.

[6] المنظمة الوطنية للمجاهدين الطارف الملتقي الولائي في تاريخ الثورة تقدير المنظمة الشمالية للقاعدة الشرقية 1958-1962، ص 12- 13.

المعارك.[1]

كما اتخذت قاعدة التموين وتكوين وذلك بإنشاء قواعد خلفية على الحدود التونسية، وذلك انطلاق من طول الطريق الذي تسلكه القوافل الحاملة للعتاد الحربي إلى غاية مصر وهذا ما شرع فيه عمارة منذ أن كان في فوج كاف الشبهة الى غاية تعيينه مسؤولا على القاعدة الشرقية، حيث أكد أن هدف من الذهاب الى تونس هو الحصول على السلاح وإقامة سلسلة من القواعد الخلفية على طول الحدود.[2]

كما كان دور القاعدة الشرقية في منظور الثورة عموما، يتمحور حول مهمة أساسية وهي ضمان عبور القوافل، وتأمين الداخلية بالسلاح والذخيرة وهو نفس الاتجاه الذي سار عليه عمارة بوقلاز وسعى من خلال هذا الأخير في تفعيل دور القاعدة الشرقية، أيضا على صعيد المهمة التي تحملها وعلى ضرورتها والتي كانت أكبر تحدي للمنطقة والثورة، وبالنظر إلى عمليات الغلق الكامل الذي دام 6 اشهر الت قام بها الاستعمار الفرنسي على الحدود الشرقية سواء بخط موريس وشال المكهربين بادراك المستعمر ان الحدود الشرقية هي رئة الثورة الفعلية[3]هذه المهمة التي تمثلت في ضمان تموين الداخل بالأسلحة وهذه الأخيرة تحتاج إلى جهد إضافي كبير حتم عليها تامين ممرات القوافل مما جعلها وجه لوجه مع القوات الاحتلال المتمركزة بقوة في منطقة. [4]

وخاض جيش التحرير على أثرها الكثير من المعرك مثال معركة الواسطة معركة الكاف (1958) معركة سوق أهراس أم المعارك (1958) ومعركة المشري (اكتوبر 1957) ومن هذا فقد لعبت القاعدة الشرقية في ضمان تموين الولايات الثانية والثالثة والرابعة بالسلاح والذخيرة

---

[1] وزارة المجاهدين، المرجع السابق، ص135-136.

[2] تابليت عمر، القاعدة الشرقية، المصدر السابق، ص21-22.

[3] Mohamed Harbi: archive de la révolution algérienne ect jeune afrique 1981, paris, p175.

[4] عوادي عبد الحميد، القاعدة الشرقية، أصولها، نشأتها، تنظيماتها، دورها وتطورها، د. ط، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، د.ت، ص 109.

عبر محور "جبل الدير"[1] متحدين مراكز التي أقامها الفرنسين على طول الحدود وفي عمق التراب الوطني حيث كانوا يعبرون خط موريس ليلا فيقطعون الأسلاك الشائكة بالمقصات العازلة للكهرباء، وينزعون الالغام الشائكة ويلجؤون أحيانا على تفجيرها بأنابيب البنقالور، وقد كانت القافلة مرفوقة بكتبة تقوم بحمايتها والتصدي للعدو في حالة اكتشاف أمرها وكان الجنود في البداية يستعملون خيولا وبغالا تحمل السلاح والذخيرة ثم تخلت عن ذلك بعد اكتشاف العدو أمرها في العديد من مرات وأصبح الجندي يقطع سيرا على الأقدام مئات الكيلومترات محملا بسلاحه الخاص وقطعتين أو ثلاث من الأسلحة مع ذخيرتها[2] من بين القوافل التي سيرتها القاعدة الشرقية نذكر منها:

1. **قافلة محمد قبايلي:** تجمع أفرادها في مركز الزيتون قرب غار الدماء وأشرف على هذا التجمع عمار بوقلاز وكان ذلك في مارس 1957. عين على راسها محمد القبايلي، ينوبه كل من عمر باباي و عمار شمام، وبلقاسم خلايفية، و عبد العزيز مبروكي بلغ جنودها 150 مجاهد ترافقهم بغال تحمل ذخيرة، وزود كل واحد من أفرادها بندقتين حيث عبرت القافلة محطات: جبال بني صالح، حمام النبايل، جبل الدباغ، الركنية، جبل الحلفاء، الحروش، السمندو، تمالوس، حجر المفروش، أولاد عسكري، دوار الكرم إلخ.. وتازمالت وهي آخر محطة، ومنها عادت في شكل أفواج حيث استغرقت هذه الرحلة 4 أشهر ذهبا وايابا وقد شهدت عدة اصطدامات مع العدو.

2. **قافلة احمد البسباسي:** تجمعت بمركز الزيتون وتتألف من 300 مجاهد منهم 120 من الضباط و الجنود، اختيروا من فيالق الثلاث للقاعدة الشرقية استندت قيادتها الى أحمد البسباسي، انطلقت من مركز الزيتون وكان نصيب كل فرد من أفرادها قطعتان من السلاح و 600خرطوشة عيار 60 ملم ترافقهم 14 بغلا تحمل ما نقل من الأسلحة والذخيرة أما بعض

---

[1] ابراهيم العسكري، لمحات من مسيرة الثورة ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، الجزائر، 1992، ص196.

[2] شاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 109 – 110.

المحطات التي عبرتها هي جبل عين الزانة، اولاد ادريس، بني صالح، لقرين، جبل الدباغ...الخ سرج الغول وفي هذه المحطة تم تسليم جزء من الحمولة وعاد افرادها بينما واصل البعض الآخر رحلتهم إلى الولاية الثالثة.

3. **قافلة مبارك عزوق:** تم تأليف هذه القافلة من الفيالق الثلاث السابقة للقاعدة الشرقية وتجمع أفرادها في مركز الزيتون، وأسندت قيادتها إلى مبارك عزوق ويبلغ أفرادها 125 مجاهد، انطلق بداية مارس 1957 وكان نصيب كل واحد من أفرادها بندقتين من نوع موزير وألف خرطوشة ووزع على بعضهم 8 مدافع هاون عيار 46 ملم، أما محطات العبور فكانت برجيلات، حمام بن صالح، بوشقوف، زاوية الناظور، وادي العار، ماوتة دباغ بوهمدان، عين قشرة، زقرانة. [1]

4. **قافلة سليمان كانون:** المدعو (لاصو) انطلقت في سبتمبر 1957 من القواعد الخلفية على الحدود التونسية متوجهة نحو سرج الغول في جبال البابور حيث كان عدد المجاهدين 210 مجاهد ترافقهم فصيلة من 60 مجاهد مهمتهم الحراسة حيث قطعوا المسافة خلال شهر ونصف حيث كل واحد منها يحمل بندقيتين 300 طلقة وقنبلتين أي في حدود 30 كلغ للفرد إضافة إلى أسلحة تحمل على حصان. [2]

5. **قافلة يوسف لطرش:** أشرف على تجميعها العقيد عمار بوقلاز وجبار الطيب بلغ عدد أفرادها 120 مجاهد، حمولة كل فرد قطعتين السلاح و 600 خرطوشة ترافقهم بغال تحمل الذخيرة وأسلحة من نوع بران، سلكت عدة طرق تحت حماية وحدات من القاعدة الشرقية من الولاية الثانية[3]

---

[1] عمر تابليت، المصدر السابق، ص ص 112-115.

[2] بلقاسم محمد وأخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، الجهة الشرقية 1954 1962، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث، الجزائر، 2006، ص144.

[3] عمر تابليت، المصدر السابق، ص 120.

لقد نهض رجال القاعدة الشرقية بمهمة تمرير الاسلحة التي تتدفق من مصر مرورا بليبيا إلى الحدود التونسية ومنه الى الولايات الداخلية منذ البداية رغم الصعاب التي وجهتها كنقص التموين والمراقبة الفرنسية المشددة إلا أن القوافل المحملة بالسلاح استطاعت خلال 1957-1958 تموين وحدات الولايات الداخلية بمختلف أنواع الأسلحة حيث بلغ مجموع قطعة الأسلحة التي تسلمتها القاعدة الشرقية إلى الولايات الداخلية حالي3017 قطعة سلاح اتوماتيكية من بنادق ورشاشات ومدافع الهاون بالإضافة إلى الذخيرة [1]وكانت القوافل تموين الولايات بالأسلحة تخضع من لحملة من الإجراءات الصارمة نذكر البعض منها:

- قبل انطلاق الكتبة أو القافلة من القاعدة الشرقة يجب أن تكون الولاية المعنية بالأمر على علم بذلك.

- يسلم قائد الكتبة قبل انطلاقه قائمة الأسلحة والذخيرة التي سلمها بدوره الى الولاية المعنية بالأمر بإضافة إلى ذلك رخصة مرور تسمح بدخول الولايات التي يمر بها للوصول للولاية المعنية

- يحمل الرسالة من قائد القاعدة الشرقية أو من ينوبه إلى قائد الولاية المعنية توضح اسم القائد الكتبة ونوابه والمهمة التي أوكلت إليها. [2]

كما سيرت 30 قافلة تموين انطلقت من الحدود التونسية، متوجهة الى الولايات السابقة ذكرها كما تم إنشاء أول مدرسة عسكرية للتدريب والتكوين بباجة التونسية أسندت مسؤوليتها الى رابح ايدير [*] وكانت هذه المراكز بمثابة قواعد خلفية للإيواء والتدريب والتكوين السياسي

---

[1] عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب عربي وافريقيا في دعم الثورة ن.ج1، دار السبيل، الجزائر 2009، ص 272- 273. **أنظر الملحق رقم: 04**، خريطة مرور الأسلحة والقواعد الخلفية في تونس وليبيا.

[2] ابراهيم العسكري، المرجع السابق، ص 202.

[*] رابح ايدير: هو المن الضباط الموجودين في تونس، كان ملازم في الجيش الفرنسي كلف بالتموين في احدى نواحي الاوراس بعد انضمامه الى صفوف الثورة ثم تحول الى تونس وبها جند حوالي 160 مناضل .انظر تابليت عمر القاعدة الشرقية، ص43.

والعسكري بين خلايا جبهة التحرير الوطني ووحدات جيش التحرير الوطني وتوزعت على طول الحدود الشرقية ومن أهم المراكز التي أقيمت في التراب التونسي مثال مركز زيتونة، مركز واد مليز شتموا، مركز جندوبية لتكوين اجهزة الاتصالات السلكية واللاسلكية. [1]

العمليات الفدائية بالقاعدة الشرقية: حيث برزت العمليات الفدائية في المدن والقرى، وكات تهدف إلى ضرب مصالح العدو والعناصر التي تتصف بعدائها للثورة، وامتدت إلى مزارع المعمرين حيث قام هذه العمليات أفراد من جيش التحرير ضمن مجموعة خاصة (فدائيون مدربون لمثل هذه العمليات) ورغم بساطة الوسائل المستعملة في بداية الأمر إلا أن التأثير كان قوي وعنيف على نفسية الأعداء والمتعاونين معه ومن أهداف العمل الفدائي نذكر:

1- تنبيه المواطنين إلى الحركة الثورية ورفع معنوياتهم، وتشجيعهم على دعم العمل الثوري

2- توجيه إنذارات للخونة وكل المتعاونين مع العدو.

إرهاب الأعداء وتحسينهم بانهم لن يكونوا في مأمن وستصلهم يد الثورة مهما تحصنوا ثم تطور العمل الفدائي وتطورت أهدافه وظهرت مهام اخرى للفدائي هي:

- رمي القنابل اليدوية داخل الحانات التي يملكها المستوطنون الفرنسيون.
- القضاء على نشاطات ضباط العدو وذلك بالقتل.
- تخريب المنشآت الاقتصادية والعسكرية للعدو وعنم الأسلحة والعتاد الحرب. [2]

[1] وزارة المجاهدين، المرجع السابق ص291-292.

[2] ابراهيم العسكري، المرجع السابق، ص171.

الفصل الثاني

الفصل الأول: المخططات الفرنسية بالقاعدة الشرقية

المبحث الأول: الأسلاك الشائكة

المبحث الثاني: المحتشدات والمعتقلات

المبحث الأول: الأسلاك الشائكة

حرصت السلطات الفرنسية على خنق الثورة وخاصة على الحدود الشرقية والغربية، وذلك بإقامة سدين شائكين مكهربين وملغمين على طول الحدود[1] فالحل السياسي ميؤوس منه، والاستعمار الفرنسي كان يريد تحويل الجزائر إلى معسكر اعتقال ضخم، وذلك عن طريق اقامة الخطوط المكهربة[2] لقطع أي اتصال لثورة مع الخارج فأقدمت في تطبيق فكرة الخطوط والسدود المكهربة الشائكة فكان خط موريس في البداية والذي تدعم فيما بعد بخط ثاني مماثل له. [3]

أ-فكرة إنشاء الخطين:

تعود فكرة إنشاء الخطوط المكهربة إلى الجنر فانكسام « Vanuxem»، قائد منطقة الشرق القسنطيني، التي أراد تطبيقها في الفيتنام أثناء حرب الهند الصينية، غير أن ذلك لم يتم بسبب هزيمة فرنسا في ماي 1945، لكن الفكرة بقيت في ذهنه وراوذته في بداية الخمسينيات إلى أن طبقت في الجزائر على يد أندرى موريس « andra maorice »

قد بدأ تحمس وزير الدفاع لمشروع الخط المكهرب لاعتبارين اساسيين هما:[4]

✓بعد عسكري وهو محاوله فصل الثورة في الداخل والخارج خاصه ان مؤتمر الصومام قضى بأولوية الداخل على الخارج.

✓بعد اقتصادي فيه منفعة شخصيه باعتباره كان شريك في مصنع الاسلاك الشائكة اللازمة والضرورية لذلك الذي اقترح انشاء خط مكهرب يفصل الجزائر على الحدود المغربية

---

[1] الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 131.

[2] محمد ميلي، فرانز فانون والثورة الجزائرية، د.ط الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص 22.

[3] غالى غربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954 – 1958)، دراسات في السياسات والممارسات، د.ط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 276.

[4] جمال قندل، المرجع السابق، ص 43.

التونسية الجزائرية، ليسمى في ما بعد باسمه،[1] كما كانت عدة نذكر منها خطوط الموت، الحاجز القاتل، سد القاتل، سد الموت. [*]

لهذا أصدر أندرى موريس قرار في شهر اوت 1956 بوجوب انجاز الاشغال في الاقصى 30 سبتمبر 1957 قاضي بإنشاء حاجز من الاسلاك الشائكة الملغمة،[2] والمكهربة على الحدود الشرقية والغربية للجزائر الذي اشتهر تحت اسم خط موريس وزير الدفاع في حكومة بورجيس. [*]

وقبل تناول خطا موريس يجب الإشارة الى مهمة الأسلاك الشائكة تتمثل في منع العدو من المفاجأة المدافعين والحد من سرعه اندفاع المهاجمين خلال مرحلة الهجوم، ولا تستطيع شبكه الأسلاك الشائكة إيقاف الدبابات التي تستطيع اقتحامها وتجاوزها، ولمنعها من المخاطرة بمثل هذه العملية، تغرز الشبكة بألغام مضادة للدبابات في حاله اقتحامها للأسلاك ومنع محاوله تجاوزها وحسب ارتفاعها لها ثلاثة أنواع من الشبكات هي:

1- الشبكة العادية:

تنصب في الأرض ويكون ارتفاع اوتادها فوق سطح الارض 1.20 م عمق الشبكة ما بين 4.6 و 6 أمطار، وهي تدعم من الجانبين اسلاك الشائكة او عاديه للشد مربوطة بأوتاد قصيره ومغطاه بالأسلاك الشائكة. [3]

---

[1] محمد الشريف عباس، من وحي الثورة، طبعه خاصه بوزارة المجاهدين، (د.س) (د.م) ص ص 255 – 256.

[*] خط سد الموت: وعرف ايضا بخط ماجينو، لقد جاءت فكره انشاء هذا الخط عام 1958 بغرض حمايه منطقة لالزاس واللورين استلاء الالماني انظر تواتي مسعود، مقارنه بين خطي ماجينو وموريس، أعمال الملتقى الوطني الاول حول الأسلاك الشائكة والالغام، ص 99.

[2] مجلة الجيش خطا موريس وإرادة الثوار، عدد 376، نوفمبر، 1994، ص 12.

[*] تعتبر حكومة بورجيس الحكومة الرابعة منذ اندلاع الثورة، حيث عرفت الجمهورية الرابعة سقوط حرا لحكومات: مانديس فرانس، ادغارفور، إلا ان حكومة بورجيس لم تعمر طويلا انظر: جمال فندل، المرجع السابق، ص 48.

[3] الطاهر سعيداني، المرجع السابق، ص 126.

2- الشبكة العالية: التي يكون ارتفاعها فوق سطح الارض من 160 الى 180 سم، وعمقها يتراوح من 1.5 الى 3 امطار، وتنصب هذه الشبكة في مناطق التسلل الحساسة وحول المعسكرات والمطارات وتدعم من الجانبين باسلاك شد وبشبكة عادية. [1]

الشبكة المنخفضة:

تنصب في الغابات والمناطق المغطاة بالأعشاب، كما تنصب تحت الماء، وعلى شاطئ او على ضفاف الانهار، ويكون ارتفاعها عن سطح الارض حوالي 30 الى 40 سم، وتتميز هذه الشبكة بإمكانيه إخفاءها بحيث تفاجئ العدو خلال الهجوم.(2)

- خط موريس: تسميته:

هو خط يحمل اسم وزير الدفاع " أندرى موريس " هو عباره عن خطوط سلكية مكهربة تتسع حوالي مائه متر عرضها،[3] ويتخلل الخط التيار الكهربائي بطاقه تتراوح ما بين 5 الى 7 الاف فولت، بل تصل أحيانا الى 20 الف فولت يمتد خط موريس بالحدود الشرقية من الشمال الى الجنوب من عنابة متجه النحو الجنوب في محاذاه السكة الحديدية حتى مدينه ونزة، زرعت ارضيته بألغام مختلفة الاحجام الفردية فيها والجماعية كما يحتوي على كل الوسائل الحربية المتطورة كأبراج مراقبه واجراس الانذار ووضع الالغام بين الاسلاك التي يصل عرضها في بعض الاحيان الى 6 امتار 4 وقد تم تزويد هذا الحاجز. [4]

---

[1] أحمد حمدي، الاسلاك الشائكة المكهربة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1998، ص 275.

[2] الطاهر سعيداني، المرجع السابق، ص 127.

[3] زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط1، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر 2007، ص 52.

[4] محمد عباس نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954- 1962)، (د.ط)، دار هومة، (د.ت) ص 81. **أنظر الملحق رقم:03**: بعض انواع الالغام التي زرعت على خطي موريس، مجله التضحيات الولاية التاريخية الخامسة، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان، ص 44.

1- **شبكة الانذار**: تنبه باقتراب جيش التحرير.

2- **حقل الألغام**: يوجد في مقدمة الحاجز وعرضه يتراوح بين ثلاثة الى خمسه امتار به حوالي خمسين الف لغم، وتكون فيه متباعدة عن بعضها البعض.

3- **شبكه الاسلاك الشائكة**: مظلعة الشكل، بها ثلاثة أوتاد، علوها متر و خمسون سنتيمتر الى متر وسنين، وعرضها ستة امتار

4- **شبكه الاسلاك الشائكة**: منحرفه الشكل، بها اربعه اوتاد علوها متر وخمسون سنتيمتر الى متر و سنين. [1]

5- **شبكه السياج المكهرب**: علو متر و ثمانون سنتيمترا ومتكون من ثمانية أسلاك متباعدة عن بعضها بحوالي مترين و نصف.

- **الظروف العامة لإنجاز العملية:**

لتسهيل ودفع عمليه الانجاز خط موريس، اجريت دراسات مسحبة من كافه المواقع، والاماكن التي يمر بها الخط، وحددت معالمها، رسمت حدودها، على الخرائط، وقد اسندت مهمه الانجاز الى وحدات الهندسية العسكرية الى جانبها نجد الاسرى المساجين، وكذا المدنيين. [2]

وتتخللها مراكز للجنود مجهزة بالرادارات الاجهزة الإلكترونية، وقد بدأ إرساؤها في بداية 1956 وانتهى تشيدها في سبتمبر 1957. [3]

---

[1] جمال قندل، المرجع السابق، ص 51.

[2] عمار بوجمال، حواجز الموت (1957-1959)، الجهنمية المنسية، تر: زينب قبي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثوره واحد نوفمبر 1954، د.ط، الجزائر، 2010، ص 64. **أنظر الملحق رقم:06**،عملية إنزال الأسلاك الشائكة، جمال قندل، المرجع نفسه، ص 217.

[3] زهير احدادن، المرجع السابق، ص 52.

كما يذكر الرائد عمار ملاح انه في 15 سبتمبر 1957 أكملت السلطات الاستعمارية من وضع خط موريس (mouris long) بالحدود الشرقية الجزائرية وذلك اعتماد على المساجين [1] كما يذكر علي كافي في مذكراته ان طوله حوالي 500 كيلومتر على طول الحدود التونسية الجزائرية ومثله على الحدود المغربية من البحر الى الصحراء علو أسلاكه متران وخمسون وطاقته الكهربائية الف فولط يفصل بين الخطين المكربين حوالي 150 مترا من أرض ملغمة، على خط ماجينو أثناء الحرب العالمية الثانية[2] كان خط الموت مكهربا ومنزوعا بحقول من الألغام وتوجد هناك طرق تمر عبرها دوريات عرفه Hosé وجهز السد بأضواء كاشفة تضيء دون انقطاع، كما كانت الحراسة مشددة عليها باستمرار بالطائرات لكشف أي تحرك أو محاوله اختراق للخط.[3]

لقد شهدت سنه 1958 " معركه الحدود " لتكثيف وحدات جيش التحرير الوطني هجوماتها على الحاجز الشرقي للحدود الجزائرية التونسية، وقد أدى الى اشتداد معارك الى فتح السد في ناحيه سوق اهراس ما بين 23 أفريل وماي 1958، وأمام هذا الإخفاق لخط موريس في تطويق الثورة داخليا، سارع الجنرال شال في 1959 الى تعزيزه بإقامه خط آخر بالتوازي مع الاول وعلى بعد 70 كلم على الجهتين الشرقية والغربية وبقوة 30

---

[1] عمار ملاح، قاده جيش التحرير الوطني (الولاية الاولى)، ج1، دار الهدى، الجزائر 2012، ص 74.

[2] علي كافي مذكرات الرئيس " من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص 219. **أنظر الملحق رقم:07**، خط موريس في الجهة الشرقية والغربية.

[3] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 111. **أنظر الملحق رقم:08**، مدنيون وسجناء ينجزون خط موريس، جمال قندل، المرجع السابق، ص 218.

الف فولط،[1] امتد من مرسي بورساي العربي بن مهيدي قرب السعيدية الى بشار جنوبا على مسافة تقدر 780 كلم[2] وفي الشرق من عنابة الى جنوب نقرين على طول 460 كلم ثم تطور بشكل سريع وأضيف له تحسينات تقنيه من الاسلاك الشائكة مكهربة وألغام[3]، ليس هناك اختلاف كبير بين خطين مكهربين الشرقي والغربي، حيث على الجهة الغربية غير مجهز بالسياج المضاد للبازوك في حين تنقل المجاهدين يوجهان شبكتان للألغام بعرض سته أمتار لكل شبكة ومنه يتبين لنا مدى استراتيجية العدو في عرقله المجاهدين في عمليه التموين بالذخيرة والسلاح. [4]

وقد اعتمدت الثورة على استراتيجية لمواجهة الأخطار الناجمة عن هذين الخطين والذي اشتهر بسد الموت ومن هذه الوسائل لعبور الخط المكهرب.

- حفر الأنفاق تحت الخطوط
- رفع الاسلاك بأدوات عازله كالأخشاب.
- استعمال مقصات خاصه لقطع الأسلاك الكهربائية ذات الضغط العالي.[5]
- استعمال المتفجرات بواسطه انابيب مطاطيه لإحداث ممرات في حقول الالغام وفجوات وسط الاسلاك والذي يعرف سلاح " البنقالور"[*]

---

[1] لمياء بوقريوة، تطور الثورة التحريرية والاستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها، ج1، دور الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.س، ص44.

[2] غالى غربي، المرجع السابق، ص 37.

[3] لمياء بوقريوة، المرجع المرجع السابق، ص 44.

[4] جمال قندل، المرجع السابق ص 57-58.

[5] عثماني مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص ص 370-371.

[*] البنقالور: هو عباره عن انبوب طويل فيه عبوه من ماده (ت.ن.ت) شديد الانفجار، ويوضع في وسط مفجر وخيط ما الكهرباء أو عن طريق الفتيل البطيء، حيث يستخدم هذا الانبوب داخل اطار الاسلاك الشائكة لكي يفجر هذه الاسلاك ويفتح الثغرات انظر: الجندي خليفه، حوار حول الثورة، ج1، ص 465. **أنظر الملحق رقم:09**، جنديان من الجيش التحرير الوطني يدخلان البنقالور تحت الأسلاك الشائكة.

رد فعل الثورة على عمليه انجاز خط موريس

في بداية لم يتوقع مسؤولي الثورة ولم يكون يتصورون، ان خط موريس سيصير حقلا موت ويسقط العديد من المجاهدين وسط الخط المكهرب وخاصه في البداية اقتصر العمل على الاسلاك الشائكة فقط يأتون في الليل ويخرب ما تم انجازه في النهار.

فقد أكد العقيد طاهر زبيري، أن خط موريس أنجز تحت حراسه قويه عسكريه كبيرة، وامكانيه تخريبه شبه منعدمه، وهذا أيضا ما أكده أحمد محساس لقد اصدرت القاعدة الشرقية بيانا خاصا بأشغال خط موريس إلا أن الاستجابة كانت نسبية. [1]

– اما احمد توفيق المدني فيذكر انه تفطنت قياده الثورة منذ البداية الى خطورة هذا الحاجز الدفاعي، كما جاء ذلك في تقرير بلقاسم كريم إلى القيادة في اغسطس 1958 حيث اعتبر هذا الخط مانع بشكل خطر على الثورة[2] وبعدما أصبح السد جاهز أظهرت فعاليته بسرعه بالغة، ولكن بقى كل من كريم بلقاسم ومحمود شريف ظلا يشددان على عدم فعاليته ليبرروا تهاونهما.[3]

رغم خطورة خط موريس، إلا أنه لم يقف حاجز امام الثورة وصمود رجالها في هذا الصدد يقول الرائد السنوسي: بدأت الثورة تدرس الخط وعملت الخرائط حسب المناطق وبدأوا يحضرون جماعة خاصه يستخدمون البنقلور. [4]

---

[1] جمال قندل، المرجع السابق، ص 50

[2] أحمد توفيق مدني، مذكرات حياه كفاح، (د.ط)، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص 560.

[3] محمد حربي، المرجع السابق، ص 179.

[4] محمد لحسن زغيدي، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الجزائرية (1956 – 1962)، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 217.

لقد استطاع أبطال القاعدة الشرقة البواسل تأدية مهمتهم بصورة طبيعية وذلك باختراق هذه الوسائل الجهنمية، بقطع الأسلاك الشائكة ونزع الألغام.[1]

رغم المخاطر التي كانت نتيجة الخطين أو لهما موريس والذي تعزز بخط ثاني شال، إلا ان جيش التحرير اتخذ عده تدابير للتصدي له، لكنه كلف مشقات كبيره في العمل وخسائر في الأرواح إلا انه لم يصمد طويل أمام الجيش التحرير الوطني وبالرغم من تعزيره بخط شال هذه الأخيرة لم يستطيع ايقاف عمليه التموين والتسليح في الخارج والداخل.

[1] ابراهيم العسكري، المرجع السابق، ص 193.

المبحث الثاني: المحتشدات والمعتقلات

تعريف المحتشد

لغة:

من فعل حشد، حشدوا، أو إجتمعوا وكذا إحتشدوا وتحشدوا وعندي حشد من الناس بوزن فاس أي جماعة وأصله المصدر.[1]

إصطلاحا:

يعرفه مصطفى خياطي هو تحويل السكان من مداشرهم دون سابق إنذار وتحرق مساكنهم البسيطة، ثم يجمع هؤلاء السكان في أماكن خالية في غالب الأحيان لأنها تضمن الأمن الأقصى للجيش لمراقبتهم، المعسكر مسيج بالأسلاك الشائكة التي وضعت مسبقا ويوضع في عين المكان المنارات لمراقبة كل تحرك في كل الأركان.[2]

كانت المحتشدات موجودة حول ماكز عسكرية داخل سياج هذه الأسلاك الشائكة أو داخل الحواجز الكهربائية على إمتداد الحدود بالقرب من مراكز عسكرية أيضا،في بعض الأحيان أنشئت المحتشدات بطريقة عشوائية تماما دون تخطيط مسبق، في هذه الحالة كانت تحدد للسكان المطرودين منطقة معينة بالقرب من مركز عسكري ويقومون هم أنفسهم ببناء ملاجئ أو بيوت من القش والطين والقصدير أو أي شيء يقيهم حرارة الصيف وبرد الشتاء ويقول مصطفى بن عمر إن أقارب محمد الطاهر، الذين ينتمون إلى أولاء سيدي يحي، فقد أجبروا على التجمع بالقرب من مركز عسكري.[3]

---

[1] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، طبعة مرفقة كاملة التشكيل ومميزة المداخل، دائرة المعاجم، ص 58.

[2] مصطفى خياطي، معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحرير (1954-1962) تر: محمد المعراجي كتب مترجمة للغة العربية وعمر المعراجي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر (د-ت-ن)، ص 29

[3] مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، الجزائر،2007، ص ص 179-180.

في السنوات الأولى من الحرب تمت عملية نقل السكان وإنشاء مخيمات للتجمع بطريقة فوضوية، ودون أي سياسة رسمية كل هذا كان خاضعا لرؤى السلطات العسكرية التي كانت تقرر ما تشاء، ففي إطار مخطط قسنطينة أراد بول دولوفري إنتهاج سياسة رسمية لنقل السكان وتعويض الطريقة الفوضوية السابقة، بإنتهاج طريقة أخرى يراعي فيها الحد الأدنى من ظروف العيش والإقامة للسكان المطرودين، إذ أنشأ المفتشية العامة لمراكز التجمع التي حلت محلها" محافظة للأعمال المستعجلة" إلى جانب إطلاق مشروع الألف قرية. [1]

والتي تمي إلى محاربة النزوح الريفي والحد من موجة الإجتياح نحو المدن، ميدانيا كانت الإنجازات التي سجلها هذا المشروع محدودة جدا في الحقيقة نجاح هذه السياسة التي أرادت تقييد عمليات النقل وترحيل السكان بشروط التحضير المسبق وتوفير فرعا للإستقبال كان مشروطا بموافقة العسكر ورضاهم، وهؤلاء لهم منطقهم، ورؤاهم عسكرية بحتة تجهل تماما الإعتبارات الإجتماعية والإقتصادية، وهكذا ظلت الأمور كما في السابق وظل السكان يطردون على جناح السرعة ويذهبون في الإتجاهات نفسها ويلقون المصير ذاته في محتشدات تتزايد بإطراد مع إستمرار الحرب وإتساع عمليات النقل. [2]

❖ **وتقسم المحتشدات إلى قسمين:**

- **القسم الأول:** قريب من الطرق العمومية والأراضي المنبسطة وهذا القسم معرض لرؤية الصحافيين وغيرهم ولذلك إعتنى الجيش الفرنسي به فوفر للجميع فيه بعض المساكن المقبولة.

- **القسم الثاني:** مراكز بعيدة وهي الأكثرية المطلقة لهذه المراكز وهي عبارة عن كوخ حقير لا يقيهم من البرد والمطر. [3]

---

[1] ميشال كورتاتون، مراكز التجمع في حرب الجزائر، ط01، تر: أصلاح الدين، تقديم.ج. تيليون، منشورات السائحي، الجزائر، 2013، ص 99.

[2] صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، الكويت، القاهرة 2010، ص ص 249،250.

[3] المجاهد، الجيش الفرنسي يستمر في إجلاء السكان من البوادي، ج2،العدد:46، 1959/7/19، ص 10

إضافة إلى الظلام الدامس حيث يكون الإهتداء ليلا إلى المحتشدات ملحق بفضل أزير محركات مولدات الكهرباء التي يستعملها الجنود الفرنسيون.[1]

كما أجبرت السلطات الإستعمارية المدنية خاصة على الإعتراف بأنها موجودة فعلا، وأقرت بخطورتها وراحت تفكر في محاولات للتخفيف من حدتها دون جدوى، إن كل السكان ينجم عنه دائما تراجعا كبيرا، ففي إحدى القرى بوادي الصومام، حيث أحصي 900 طفلا، يموت تقريبا واحدا منهم يوميا، وهناك قرية الونشريس تضم 1100 شخصا من بينهم 600 طفلا مات واحد منهم عمره عامان، في اللحظة بالذات التي مر فيها المحقق، وقد لاحظ ضابط لاصاص أنه ثالث طفل توفي خلال 4 أيام.[2]

في معركة الجرف الأحمر سوق أهراس جمع العدو الفرنسي سكان دوار المخاخة ودوار ذراع لعراش، وسوار شعبة الريش حول دار دحيلي محمد بن عمارة وطوقهم بعشرات من الجنود، بعدما عزل النساء عن الرجال، ووزعهن على عدد من الأكواخ المجاورة، وأمر الجنود بهتك أغراضهن وإغتصاب كل الفتيات الموجودات في المحتشد في قبضتهم ولم تنج أي إمرأة أو فتاة من الإعتداء وكان عدد النساء يقدر بحوالي 150 إمرأة.[3]

من طرف التصدي لتنفيذ هذه الإغتصابات بذكر أحد الكتاب" أن أحد جنود العدو، بعد محاصرة منزلهم الكائن بدوار تازبنت طلب من أبيه أن يترك النساء، وحدهن ويخرج معه ليقوده إلى القبطان الموجود خارج الديار، لكن والده تفطن فورا إلى حيلة أولئك الأغبياء فاشترط خروج النساء أولا وإلحاقهن بنساء الدوار مرتميا على الأرض، في ذلك الوقت تسللت فيه أمه وأخته زينة وأم الخير إلى خارج الدار وأطلقت سيقانهم للريح في إتجاه دار عمه موسى الذي إعتصم

---

[1] مصطفى بن عمر، المرجع السابق، ص 180.

[2] علي كافي، المرجع السابق، ص 203.

[3] صالح بن نيلي فركوس، الشهيد السبتي معارفية المدعو السبتي بومعراف 1946-1958، دار المعارف لطباعة، الجزائر، 2015، ص 50.

بالقرب منها بقية نساء الدوار مشدودة أيديهن ببعضهن، إستعدادا لصد أي إعتداء على شرفهن فوصلن إلى الهدف. [1]

أطلقت فرنسا على المحتشدات إسم(أماكن الأمان) وزعمت أنها تهدف إلى حماية السكان من ضربات جيش التحرير الوطني، وهو إدعاء باطل لم ينطل على أحد، وقامت بجمع السكان في مناطق تجمع بالقرب من المراكز العسكرية الفرنسية، وإخلاء القرى أكثر فأكثر من الحالة التي كانت عليها قبل تطبيق مخطط شال وذلك بهدف عزل الثوار عن قواعد المأوى إذ تسهل مراقبة السكان أكثر من مراقبتهم في منازل متفرقة في كل الجهات، وهذا تطبيقا للسياسة المعتمدة على مبدأ تجفيف حول الماء لتختنق السمك متفطنة لمقولة ماوتسي تونغ الشهيرة "" إن جيش التحرير الوطني لابد أن يكون وسط الشعب كما يكون السمك في الماء" مدعية أن الغرض منها يكمن فيما يلي: [2]

- **أولا:** في حماية السكان من عمليات التأثير التي تقوم بها جبهة التحرير.

- **ثانيا:** القضاء على الدعم اللوجستيكي الذي كان يقدمه الشعب الجزائري مرغما لجيش التحرير الوطني، غير أن أحد الضباط الفرنسيين أكد بأن إقامة الأسلاك الشائكة حول المحتشدات هو إجراء لم يتخذ لحماية السكان مطلقا وإنما لمنعهم من الإتصال بالثوار والتعاون معهم.

- **ثالثا:** إدعت فرنسا أن الشعب الجزائري كان يقدم المساعدة للثورة مرغما، وفي الحقيقة أن الشعب، الجزائري كان ملتفا حول ثورته بدعمها بأبنائه وممتلكاته ولذلك قامت فرنسا في إطار خطتها: المذكورة بحشد الشعب في أماكن مكشوفة ومحاطة بالأسلاك الشائكة والحراسة المشددة تراقب الدخول والخروج بدقة متناهية، ولقد قامت بجلاء السكان من قراهم بعد حرقها وإرغامهم على التخلي عن ممتلكاتهم وقد إستعملت ضدهم كل وسائل البطش والتنكيل وأحرقت

---

[1] حمدان سعدي، عائلة وثورة من قصص أولاد سعد نوفمبر 1954-تبسة-الرحلة للنشر،2015، ص 63.

[2] لميا بوقريوة، المرجع السابق، ص ص 55-56.

مداشرهم وبيوتهم بما فيها من الأشخاص الذين أبوا الخروج منها، وإن فرنسا أرادت أن تعزل الشعب عن الثورة لتبرهن للعالم أنها تحارب فقط، الثوار المتمردين في الجبال فوقعت منهزمة أمام الحقيقة المتمثلة أساسا في إرتباط الشعب بثورته.

– **رابعا:** أما الغرض من الآخر من إقامة المحتشدات هو تحسين مستوى المعيشة للسكان، وذلك عن طريق إنشاء مراكز إقتصادية جديدة ضمن إطار الإصلاح البلدي والإصلاح الزراعي الذي يهدف إلى ترقية السكان وشهدت التقارير الفرنسية أن السكان الجزائريين كانوا على درجة كبيرة من التخلف على جميع المستويات وفي جميع أنحاء البلاد، وفي إطار السياسة الفرنسية الجديدة، إعتمدت فرنسا سياسة سميت حينئذ بإسم سياسة الألف قرية، وقد إعتمدت هذه السياسة على دعم المحتشدات بالمساعدين الإجتماعيين والهدف من ذلك كان مساعدة السكان على الإستقرار والتأقلم مع وضعهم الجديد، ودفعهم إلى قبول الأمر الواقع كما إعتمدت هذه السياسة أيضا على نشر التعليم الفرنسي بين أطفال المحتشدات وتحويلها متملكة ولكن بدون جدوى، بالإظافة إلى ذلك فإن التحقيق الذي قام به بعض الصحافيين الفرنسيين منذ ديسمبر 1958 إلى غاية 18 أفريل 1959 حيث نشر في جريدة لوموند أثبت أن حشد السكان الجزائريين وحصرهم في المخيمات قلل بالفعل من دعمهم للثورة الجزائرية، ولكنه أثر عليهم من الناحية الصحية وصارت وضعيتهم جد محزنة.[1]

I. المحتشدات:

أ–**التجمعات المؤقتة:** وهي التجمعات التي تعتبر غير قابلة للعيش لا إقتصاديا ولا إجتماعيا فهي بؤر فقر ومرارة، كل كره وحقد لسلطة الفرنسية.[2]

---

[1] لمياء بوقريوة، المرجع السابق، ص 56–57.

[2] مصطفى خياطي، معسكرات التجمع في الجزائر أثناء حرب التحرير، تر:ANEP، منشورات ANEP، المؤسسة الوطنية للإتصال النشر والإشهار، الرويبة،2013،ص02.

ب- التجمعات النهائية: فهي تلك التجمعات التي تكون قاعدتها الإقتصادية سلمية وتكون مزودة بمزايا الحياة وإحترام تام للتقاليد التي طالما عمرت في بلد المسلمين ويفترض أنها تكون بؤرا لا تراغ فيها من الترقية الإجتماعية والعيش الجيد، وإنما مبنية بالحجارة ولديها تجهيزات جماعية وتستطيع أن تصبح قرى جديدة وإمكانية ضمان حركة إقتصادية لمجمعين[1].

كما أن بعض الظروف التي تعرض لها الشعب الجزائري قد نتج عنه بعض الأمراض في أوساط سكان المحتشدات مست بالأخص الأطفال وكبار السن.

- التيفوئيد.
- الكوليرا.
- السعال الديكي.
- الأمراض الجلدية.
- الأمراض الصدرية.
- الأمر الذي لم يتوقف عند الأمراض الجسمية تطور إلى أمراض نفسية. [2]

II. المعتقلات:

تعريف المعتقل: عقله عن حاجته أي حبسه، وقد كان من الكلمات المهملة نسبيا[3] وتستطيع القول أن المعتقلات في مفهوم الثورة التحريرية لا تخرج من مفهوم السجن وكان الجزائريين يطلقون عليها الحبس[4] وهناك من يرى بأن المعتقلات عبارة عن سجون جماعية أقامتها فرنسا وكانت معظمها مراكز عبور للمعتقلين حيث يكون المعتقل دون سابق قضائية، وهي نوعان المدنية وتخص بشؤون المعتقلين المدنيين والعسكرية تخص المجاهدين الذين تم

---

[1] مصطفى خياطي، المرجع نفسه، ص 27.

[2] محمد الطاهر عزوي: المرجع السابق، ص:40.

[3] محمد زغبة، شعر السجون والمعتقلات في الجزائر، 1954-1962، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، السنة 1998-1999، ص16

[4] عبد الملك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص112.

القبض عليهم إثر المعارك التي كانوا يحضرونها ضدهم، وفي أغلب الأحيان يعدم جلادوا الجيش الفرنسي الأيسر بعد إعتقاله إنتقاما لموتاهم.[1]

فإن تطرقنا للباس الذي كان يرتديه المعتقل نجده باليا وقديم جدا ويعود إلى الحرب العالمية الثانية ومن لون عسكري يحمل العلامة رقم واحد في الظهر وهو من صنع إنجليزي يتكون من سروال وسترة فوقية وحذاء وقد يكون كبيرا أو صغيرا لا يهم الأمر أما السروال قد يكون ضيق أو طويل على المعتقل هو الآخر لا يهم وقد يجعله اللباس مثير للسخرية، وإضافة إلى ذلك فإنه يمنع من التبديل لمدة سنة، وكل هذه الأّفعال تقتل إحساس المعتقل أي تجعله معذب نفسيا وفاقدا لكرامته الإنسانية شيئا فشيئا. [2]

ولعل العذاب الذي يتلقاه المعتقلون في بعض المعتقلات يفوق عذاب السجون ومن ذلك معتقل قصرا الطير الذي كان جحيم لا يطاق فترى المعتقل كهيكل عظمي بين الأحياء. [3]

فكان معتقل في منطقة شلال في شهر ماي 1955، ثم في الجرف في شهر أوت 1955 أي من نفس السنة، ولم تكتف السلطات الفرنسية بهذه فقط بل زادت معتقلاتها كلما توسع حجم الثورة من حيث إنتشارها وثباتها، وكانت أغلبها في الجهة الغربية كمعتقل بوسوي[*] (الضاية) في 16 أوت 1955. وكما كان وراء بناء المعتقلات هو إنتشار الثورة حيث كان العدو الفرنسي يرمي من ورائها إلى جمع كل الذين كانوا متعاطفين مع الثورة. [4]

---

[1] محمد الطاهر عزوي، ذكريات المعتقلين، تصور الوحشية الفرنسية والحقد الصليبي في المعتقلات الجزائرية في خلال الثورة التحريرية من 54-62، منشورات المتحف الوطني للمجاهد المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1996، ص13.

[2] المرجع نفسه، ص ص 62-63.

[3] عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص 113.

[*] أبوسوي، يقع جنوب سيدي بلعباس في دائرة تلاغ عبارة عن ثكنة عسكرية داخل جبال الضاية، بنيت سنة 1845، وفتح أبوابه في 16 أوت 1955.

[4] محمد الطاهر عزوي، ذكريات المعتقلين، المرجع السابق، ص 14.

كما كان المعتقل مكان واسع محاط بالأسلاك الشائكة ويتكون غالبا من مجموعة قيام مصنوعة بأقمشة قديمة، كما زرع العدو الفرنسي بها الكثير من القنابل والألغام من ورائها لكي لا يفر منها المعتقلون أو المحتشدون الذين نقلوا إليها من كل حدب و صوب، من مختلف أنحاء الوطن الجزائري يرجع الفرنسيين ذلك إلى أنهم فعلوا تلك الإجراءات تحت ضغط الأحداث، كما توجد صومعة أخرى ترتفع وسط المعتقل وداخلها ينصب مخيم يسكنه الجنود المكلفون بحراسة الموقوفين، كما أن فيه مكانا للنجدات الطارئة. [1]

من بين المعتقلات في الجهة الشرقية معتقل الجرف في شهر أوت 1955 تبلغ مساحته أربعة هكتارات، يحيط به جدار من الأسلاك الشائكة زيدت تحصينا فيما بعد، وبنيت حولها ست منارات للحراسة وفي الليل تصوب أضواء قوية داخل المعتقل، وخارجه، كما أن هناك ثلاث دبابات تمشي في أكثر الأحياء وتشدد الحراسة بصفة خاصة حول البناء المخصص لحراسة من العسكريين، أما الموقوفين فهم مقسمون على بنايات عديدة، عددها 17، بناية شبيهة بالإسطبلات، وينامون فوق حجر مصنوعة من الحلفاء، والغطاء البالي الذي يملكه كل واحد منهم لا يقيه قر الشتاء، وهذا ما دفع الموقوفين إلى سد فتحات الجدران بالوحل، وقد زاد الحالة الصحية تعكرا وجود موقوفين مصابين بالسل أبت الإدارة ترحيلهم[2] و بعد تحطم معتقل شلال بسبب العواصف التي مزقت كل الخيم الموجودة فيه والبالغ عددها 75 خيمة.

ومهما تكن معنويات المعتقل فإنها تتأثر لا محالة لأن المثل يقول الدوام يثقب الرخام، وقد مرض كثير من المعتقلين بالأمراض النفسية، بما مر بهم من المحن والآلام إضافة إلى التعرض لمفاجآت الليلة، إذ يدخل عليهم الحراس بالجراب أثناء الليل وفي غمرة النوم،[3] وذلك لكي يشعر بالإستقرار بمشي متوتر الأعصاب، يتحدث بلا تركيز، يفكر بلا إطار يأكل بلا

---

[1] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص80.

[2] المجاهد: ع19، 01-03-1958.

[3] محمد الطاهر عزوي: المرجع السابق، ص ص 15-22.

ذوق، يصلي بلا خشوع، يقرأ بلا إتمام، بطابع بلا فهم، يندفع بلا هدف، يسمع بلا وعي، يتذكر بدون ترتيب، يكتب بالنشر المشوش، تتقاذفه الأمال، وتتصارع في نفسه المبادئ، تشتد أنفاسه أحيانا، وتفتر دقات قلبه أحيانا أخرى، وتعلو محياه الكآبة مرة أخرى، ينتشي إذا لا تنهى إلى سمعه، إنتصار المجاهدين، يشبه إلى الأنغام التي تذكره بالحنين إلى الماضي، هكذا هي حال أغلب المعتقلين، هذا هو حال بعض الرجال بين أحضان الجدران. [1]

أما في شهر رمضان فالظروف لا تختلف عن رقية الشهور، فالمعتقلون يصومون رغم ما يعانونه من الجوع والتغذية بالأشغال الشاقة، وكانت إدارة المعتقل تفرض عليهم الجمع بين الفطور والسحور، ولا يتسلم الواحد منهم إلا لترا واحدا من الماء للشرب والوضوء. [2]

لذلك أصبح المساجين يمقتون مواعيد الأكل نظرا لما يلاقونه فيها من ضروب الإعتداء والعذاب. [3]

III. السجن:

هو بناء مخصص للمنحرفين، يتميز بهندسة معمارية تناسب حجز المعاقين من أفراد المجتمع، يبنى عادة بالإسمنت المسلح في أماكن خاصة، وتوضع على نوافذه، شبابيك حديدية، وتصنع أبوابه صفائح الحديد السميكة، ولا يدخل هذا البناء المخصص إلا من إرتكب جرما أخلاقيا أو مخالفة إقتصادية أو قتل نفس وحكمت عليه المحكمة بما يتناسب والجريمة التي إرتكبها، إما مخالفة أو جنحة أو جناية حسب خطورتها، وبناء مواد معينة في قانون العقوبات تطبق عليه في السجن. [4]

---

[1] محمد الطاهر عزوي: المرجع نفسه، ص:42.

[2] المرجع نفسه، ص 65.

[3] المجاهد، هكذا تعيش لو كنت في السجن،ع60، 25-01-1960، ص9.

[4] محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص 11.

❖ **الفرق بين المحتشد والمعتقل والسجن:**

- **المحتشد:** هو مراكز التجميع فقد عرفت عند الورمان، وعرفتها الجزائر خلال الثورة وذلك لغرض تقريب السكان الجزائريين من المراكز الفرنسية من أجل مراقبتهم والحد من إتصالهم بجيش وجبهة التحرير الوطني. [1]

- **المعتقل:** ظهر إلا في الحروب والصراع بين الدول وإن أزالت الحروب زالت تلك المعتقلات، والمعتقل رهين الظروف التي تفرزها الحرب أو الثورة ويكون المعتقل إماما تابعا أو لرجال الدرك أو لشرطة الأمن المدني، وتتحكم في مصيره الظروف السياسية المحلية أو الدولية.

- **السجن:** قديم قدم ظهور الحضارات (سجن سوق أهراس، وسجن سدراتة). [2]

[1] عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1900)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 72.

[2] محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص 14.

الفصل الثالث

الفصل الأول: استراتيجية الجيش التحرير في القاعدة الشرقية

المبحث الأول: المعارك والكمائن (عمليات اجتياز خط موريس)

المبحث الثاني: رد الفعل الفرنسي

تمهيد:

قام مجاهدو جيش التحرير الجزائري بتنفيذ عمليات الهجوم والكمائن والمعارك والتخزين، ضد القوات الفرنسية في الجزائر شملت كامل التراب الوطني وذلك في ليلة أول نوفمبر 1954، وفي الساعة الصفر، إذ وقعت في ثلاثين موقعا لقوات العدو وشرع في العمليات القتالية ضد المحتل الفرنسي، إما في شتى الهجمات على مراكزه أو كمائن نصبت لقوافله ووحداته أو معارك أو تخزين لممتلكاته.[1]

وقد شهدت منطقة سوق أهراس مع مطالع الثورة العديد من المعارك الثورية بغية ضرب المصالح الإستعمارية، ولتفعيل قدرات جيش التحرير الوطني، فقام هؤلاء نشاط كبير إكتسى مظاهر شتى خلال أشهر الأولى من إندلاع الثورة، فعلاوة على ما وقع من معارك هامة، ومناوشات، ومطاردات للمراكز العسكرية ونصب الكمائن التي تسبب في خسائر كبيرة للعدو سواء في الرجال أو في العتاد، فقد قام رجال جيش التحرير الوطني بعدة إتلافات كتخريب الجسور والأنابيب التي توصل الماء إلى المدن والقرى، وقطع الطرق ونزع مئات الأمتار من السكة الحديدية. [2]

فمجاهدي منطقة سوق أهراس بفضل قائدهم باجي مختار قاموا بالعديد من العمليات في 02 نوفمبر 1954 وخرب جسر عين سنور بقرب من سوق أهراس. [3]

---

[1] علي زغدود، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية للإتصال النشر والإشهار، الرويبة 2004، ص8.

[2] المجاهد، جريدة، معارك التحرير سوق أهراس، الجزء الأول، العدد الأول، ص 06.

[3] الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 264.

المبحث الأول: المعارك والكمائن:

1- في أواخر شهر جوان 1956م قررت المنطقة الأولى بقيادة شويشي عيساني[1] القيام بهجوم شامل على مراكز العدو، ومنشآته الإقتصادية في كل من (بوثلجة والريغية وبحيرة العصافير) ومحطة ضخ المياه بواد عنان، وبوقلاز هاتان المحطتان كان يحرسها جنود العدو الفرنسي والغرض من هذا الهجوم بث الفوضى والحط من معنويات جيش الإستعمار وتهديده وفي نفسه الوقت ترسيخ الإيمان في قلوب المواطنين بثورتهم العظيمة، كذلك تم تكليف المواطنين بقطع الأسلاك الهاتفية و تدمير الجسور وأنابيب المياه الصالحة للشرب، وكان الهجوم مركزا على ثكنة العدو الموجودة بالريغية بلدية بوثلجة آنذاك، مما أدى إلى قيام القوات الفرنسية بأعمال إنتقامية ضد المواطنين من خلال القتل والتعريف[2]، كما لا ننسى معركة السياسة التي وقعت في نفس السنة 6 مارس 1956 على إثر ذلك إلتحق بن سالم عبد الرحمان بجيش التحرير الوطني.[3]

2- الهجوم على مركز المشري: كان ذلك في 20 أكتوبر 1957، حيث كلف العقيد عمار وبوقلاز مسؤولا عن القاعدة الشرقية قادة الفيالق، الثلاثة للتحضير لهذه الهجومات، ويذكر الطاهر الزبيري قائد الفيلق الثالث أنه وقع إختياره على مركز المشري فقام بإرسال جنود ومخبرين للإستعلام حول هذا المركز الذي كان بعيدا عن الحدود التونسية بحصانه، حيث تتركز حوله فنادق وملاجئ للحراسة،[4] وكان ذا أسوار عالية، حيث تم التخطيط لهذا الهجوم من خلال الإعتماد على عنصر المباغتة وحصار المركز من ثلاث جهات، على أن يستهدف

---

[1] عوادي عبد الحميد، معركة سوق أهراس أم المعارك، دار الهدى، عين مليلة، د، ت، ط، ص 179.

[2] إبراهيم العسكري، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، الجزائر، 1990م،ص 178.

[3] مركز المشري، ثكنة عسكرية بجبال أولاد مومن شرق مدينة سوق أهراس على بعد 20 كلم يحدها جنوبا سكة الحديد المارة بسوق أهراس إلى تونس، ومن الناحية الإستراتيجية يعتبر موقع ممر المجاهدين نحو سوق أهراس لتنفيذ العمليات العسكرية وتمرير السلاح نحو الولاية، 3/ أخذ من كتاب: الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 150.

[4] قادة جيش التحرير في تلك الفترة، عبد الله نواوية، جدري الأزهري، أحمد الأوراسي، محمود قنز، فطايمية السعيد، دوالية محمد الطاهر، أخذ من كتاب عمار قليل، المرجع السابق، ص 74.

المجاهدون في البداية حراس المركز الموزعين على أبراج المراقبة المحيطة بالمركز ومن ثم الهجوم على خنادق العدو، والتقدم إلى داخل المركز بعد القضاء على دفاعاته الأمامية والعمل على إحتلاله والإستيلاء على الأسلحة بداخله، وتم إرسال، فصيلة لشل أي ردة فعل للمركز المشري، وقصفته بمدافع وأمطرت حراس المركز بالرصاص، وتقدمت قوات 3 الفيلق الثالث إلى أسوار المراكز، وإحتلت بعض الخنادق والملاجئ المحيطة به، وقد أدى هذا الهجوم إلى القضاء على نحو 12 عسكري فرنسي وفر 25 من المراكز، وحجز 12 بندقية حربية، وبندقية رشاشة من نوع (24-29) ومدفع هاون من نوع مورتي، وجهازي لاسلكي، في حين إستشهد 6 مجاهدين وجرح 14 آخرين. [1]

3- **معركة جبل الواسطة:** تعتبر معركة جبل الواسطة[*] التي وقعت أحداثها في 11 جانفي 1958م[2] من أشهر المعارك التي خاضها جنود جيش التحرير الوطني في القاعدة الشرقية، وقد وقعت هذه المعركة إنتقاما لأبناء الجزائر اللاجئين الهاربين إلى الحدود والمقيمين في الأكواخ، تمت هذه المعركة تحت قيادة " موسى حواسنية" على نصب كمين محكم وتوجيه ضربة قوية للفرنسيين. [3]

بدأت الإستعدادات الأولى لإنطلاق المعركة بلإرسال دورية عسكرية إلى مشتة أولاد غالم لمتابعة تحركات العدو وجلب الأسلحة، إن أحدثت هذه المعركة صدى واسع النطاق في أوساط السلطات الفرنسية بسبب قضية الأسرى الأربعة. [*]

---

[1] الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، منشورات ANEP، الجزائر، د، ت،ط، ص، ص 184-185.

[*] الواسطة: عبارة عن جبل يمتاز بقممه المرتفعة تكسوها غابات كثيفة، ما جعله حصين الموقع على إمتداد لا يتجاوز 10 كلم، يحده من الشرق تونس والغرب القايد بلقاسم والجنوب الساقية والحدادة ومن الناحية التنظيمية يتبع إلى القاعدة الشرقية، / آخذ من كتاب الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص:132.

[2] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، دار العثمانية، الجزائر، 2013،ص 70.

[3] عمر تابليت، القاعدة الشرقية، المصدر السابق، ص 160.

[*] الأسرى الأربعة: هنري روليا، فانسان مورال، جونجاكوب، جون لوفيالارون أخذ من كتاب الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص:132.

بعد أن وزعت مناشير من طرف جيش التحرير الوطني تحمل صورهم وبما أن قيادة الثورة كانت تلح دائما على أفرادها بضرورة الإعتناء بالأسرى بكل إنسانية وإعطائهم الحقيقة الناصعة للثورة التي تصور جيش التحرير الوطني كطالب حق مغتصب في غاية من الصفا والإعتدال، وليس جيشه من المجرمين وكثيرا ما كان يفر الجنود الأجانب المحلفين بالجيش الفرنسي إلى جيش التحرير الوطني حيث عملت القيادة 4العامة للقاعدة الشرقية على إعطاء الأمر بحسن معاملتهم، فتمت معالجة الجرحى منهم من قبل الدكتور منتوري. [1]

وقد إعتبرت السلطات الفرنسية قضية الأسرى وزيارة الصليب الأحمر الدولي ضربة قاضية، وجهت لهم ولسمعتهم، قضت على جميع دعاياتهم التي ما إنفكوا ينشرونها منذ خريف 1957، وهو الأمر الذي أحدث رد فعل قوي من طرف سلطات العدو إنتقاما لهذه الواقعة. [2]

4- معركة القوارد 1957: جاءت القوارد من كلمة les gardes forestivers، والتي تعني حراس الغابة، وتحولت مراكز حراس الغابة بعد إشتداد عودة الثورة الجزائرية إلى الثكنات المحصنة لجيش الإحتلال، وهو مركز شبيه إلى حد كبير مراكز المشري من حيث درجة التحصين، ولا يبعد عن الحدود التونسية إلا بنحو كيلومتر واحد فقط، ويقع هذا المركز في موقع حساس وليتعرض ولا مرة إلى هجومات جيش التحرير، فشرعت في التخطيط لضرب هذا المركز، حيث أعدت ثلاث فرق وكلفتها بمحاصرة المركز، ثم هاجمها الجيش الفرنسي المتحصن بداخله من ثلاث جهات بداية من العاشرة ليلا، قاموا بضرب حراس المركز الواقفين في أبراج المراقبة بالرصاص، في حين قامت فرقة أخرى بمهاجمة العساكر المتمركزين في الخنادق المحاطة بالأسلاك الشائكة وقصفهم بقذائف الهاون والرصاص الذي أضاء نيرانه ذلك الليل المظلم، فوجئ العساكر الفرنسيون بهذا الهجوم المباغت خاصة وأن مراكز القوارد لم يسبق وأن تعرض لهجوم كهذا، من نتائج هذه المعركة، هزيمة العساكر الفرنسيين والحصول

---

[1] الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 132.

[2] محمد عجرود، أسرار حرب الحدود 1957، منشورات الشهاب، د.د.ن، الجزائر، 2014، ص 20.

على مدفع هاون من نوع مورتي، بندقيتين حربيتين وكمية من الذخيرة وعدد من الجرحى والقتلى، أما بالنسبة للجيش الجزائري فقد وقع 4 شهداء، و 16 جريح. [1]

5- **معركة الكاف لعكس:** في 11 فيفري 1958م، وبعد ثلاث أيام فقط من العدوان الفرنسي على قرية سيدي يوسف وكرد فعل على هذا الظلم الفيلق الثالث سلسلة والتي كانت بها ما يقارب 200 شهيد بما في ذلك نائب قائد الفيلق الثالث. [2]

من الهجومات والمعارك في المنطقة الثالثة للقاعدة الشرقية المحاذية لخط موريس، ونخص بالذكر هذه المعركة التي تعود أسبابها إلى:

محاولة الكتيبة السابعة حمة غليس بفتح ثغرات في الخطوط المكهربة الشائكة والتوغل داخل التراب الوطني، وأثناء العبور جرت إشتباكات مع العدو مما خلف شهداء، وجرحى في صفوف المجاهدين لكن هذا لم يمنع من وصول الكتيبة إلى هدفها، وبعد يومين إلتحقت الكتيبة الثامنة بقيادة السبتي بومعراف لتعزيزها وتدعيم الموقف هناك وقد كانت هذه المنطقة نوجد خلف خط موريس وجعل التمركز بها صعبا لخلوها من الغابات والجبال والغابات الحصينة ولكونها منطقة إستراتيجية ساعدت على الإتصال بالولاية الثانية عن طريق ماؤنة دباغ والولاية الأولى عن طريق عين العربي سدراتة لهذا قام قائد الفيلق الثالث[3] بالإلتحاق بالكتيبتين والإشراف على تنظيم المنطقة والعمليات بها، وقد وصلت معلومات من المسبلين والحراس مفادها أن قوات العدو وصلت إلى مركز بوحاشانة لهذا قام قائد الكتيبة السبتي بومعراف بتوزيع الفصائل إلى المراكز الإستراتيجية في الجبال، وفي 09 فيفري 1958، وقع إشتباك بين إحدى الفصائل وجيش العدو والذي خلف عددا كبيرا من القتلى والجرحى، وفي اليوم الموالي وصلت نجدات العدو من الطائرات ودبابات ومدفعيات إذ تم تطويق الناحية حين أظهر خلالها

---

[1] الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 113.

[2] منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م: معركة سوق أهراس الكبرى 26 أفريل 1958م، العالمية للطباعة والخدمات، الجزائر 2014، ص 62.

[3] عوادي عبد الحميد، المصدر السابق، ص 113.

المجاهدون شجاعة فائقة وعزيمة صادقة في النصر أو الإستشهاد، وإنتهت المعركة حيث قتل للعدو عدد كبير من الجنود من بينهم ضابط برتبة عقيد يدعى " روكل ".[1]

6- معركة سوق أهراس (أم المعارك): وقعت هذه المعركة في 26 أفريل إلى 4 ماي 1958 ولكثرة جبال هذه المنطقة وتنوع تضاريسها كانت عاملا مساعدا لجيش التحرير عند التنقل ونصب الكمائن وضرب مراكز العدو ثم التواري عن طائرات وقنابل المستعمر.[2]

إظافة إلى كهف الشهبة الذي إحتضن أول لقاء للثورة بعد حوادث 8 ماي 1945، قصد التخطيط والتحضير لتفجير الثورة، وذلك لحصانته وإحتوائه على كهوف.[3]

وفي هذا السياق يذكر الصحفي اليوغسلافي زدار فكوبيكار بأن معركة سوق أهراس من أكثر معارك العبور، التي خاضها جيش التحرير الوطني بالقاعدة الشرقية لإجتياز خط موريس 1958 وتدمير الأسلاك الشائكة وحقول الألغام بحيث دامت ستة أيام من 28 أفريل إلى 3 ماي 1958.[4]

كما كانت الولاية الثانية موزعة على ثلاثة كنائب كنية بقيادة الطاهير وبوعجيمي يوسف المدعوا البوفيط، وكتيبة تابعة لناحية مليلة بيادة عبد الله باشا وكتيبة تابعة لناحية سكيكدة بقيادة يسعد محمد.[5]

إذ إعتبرها البعض أم المعارك بسبب عدد المجاهدين المشاركين فيها وحجم القوات التي سخرها العدو لذلك، بالإضافة إلى نتائجها، وهي من أكبر معارك مناطق العبور التي خاضها

---

[1] عوادي عبد الحميد، المصدر السابق، ص 114.

[2] مديرية المجاهدين، الأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين، ولاية عنابة، من ملامح القاعدة الشرقية عنابة، 2006، ص: 6.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطارف: الملتقى الولائي لكتابة تاريخ الثورة تقرير المنطقة الشمالية للقاعدة الشرقية 1958-1962م، الجزء الأول، الطارف سبتمبر 1986م، ص 5.

[4] Zdarnko ,Pecar Algérie Temoiguage d'un reporter gougas lare sur la guerre d'Algerie,editions, ENAG, Alger,2009,p115.

[5] بوشلاغم الزوبير، معركة سوق أهراس، مجلة أول نوفمبر، العدد71، الجزائر، 1985م، ص:7.

جيش التحرير الوطني بالقاعدة الشرقية على خط موريس 1958، وقد دامت مدة ستة أيام، وتعود أسبابها وخلفياتها إلى،[1] مواجهة الخطوط بهدف إحداث ثغرات تسمح بإختراق وعبور الأسلاك الشائكة والألغام.

إحداث فيالق جديدة إبتداء من سنة 1958، أوكلت إليها مهمة قوات الإسناد والمتمثلة في حماية قوافل التسليح عبر نطاق القاعدة والولايتين الأولى والثانية.

ربط الإتصال بين ولايات الداخل بالحدود، على أساس أن هذه المنطقة تتصل بالولاية الثانية عن طريق جبل الناظور وحمام النبايل، وتتصل بالولاية الأولى عن طريق سدراته.

أما السبب الرئيسي لهذه المعركة يرجع إلى عملية حماية وإسناد قافلة لنقل السلاح كانت متجهة نحو الولاية الثانية، وهي العملية التي جهزت لها القاعدة العامة للقاعدة الشرقية فيلقا (الفيلق الرابع) أسندت قيادته إلى المجاهد" محمد الأخضر سرين" بمساعدة يوسف الأطرش وعلي باباي (عبود) وأحمد دراية. [2]

وقيل أنهاّ أيضا بأم المعارك نظرا لعدد المجاهدين المشاركين فيها وحجم القوات التي سخرها العدو لذلك. [3]

عمليات إجتياز خط موريس:

ولقد مرت عمليات الإختراق بمراحل ثلاث وهي:

1- **المرحلة الأولى:** وتقتصر على تجنب حقول الألغام والأسلاك المكهربة والمرور عبر الشعاب والأودية، ثم جاءت فكرة حفر الأنفاق ورفع الأسلاك بواسطة الأخشاب بإعتبارها مادة

---

[1] الطاهر جبلي، معركة الثورة بين مشكل التسليح ومخاطر العبور، (معركة سوق أهراس 26 أفريل 03 ماي 1958)، مجلة المصادر العدد 17، الجزائر، 2008م، ص 138.

[2] الطاهر جبلي، المرجع نفسه، ص ص 138،139.

[3] زبير بوشلاغم،(معركة سوق أهراس)،مجلة أول نوفمبر، العدد 71، 1985 ص ص 6-9.

عازلة والتنقل عبر نقل الألغام عن طريق وضع الحجارة وهي عملية مليئة بالمخاطر إذ تتم ليلا وأي خطأ فيها قد يعرض الجنود إلى الموت.

2- **المرحلة الثانية:** تم فيها إستعمال المقصات الخاصة بالأسلاك المكهربة ذات الضغط العالي وهي نوعان- المقص الذي له ذرعان مغلقان بالمطاط، والمقص الذي يستخدمه الحداد لقطع صفائح الحديد بعد ذراعيه بالخشب وكذلك الحبال المغطاة بالمطاط.

3- **المرحلة الثالثة:** استعملت فيها أنابيب البنغالور (Bangalore Torpedo) هو حشوة متطاولة نظامية تتألف من أنبوب معدني محشو بالمتفجرات يستخدم لفتح الثغرات في الأسلاك الشائكة أو حقول الألغام، يبلغ طوله من 1.5م إلى 5 أو 6 سم وزنه 6 إلى 10 كلغ، وكمية المتفجرات الموجودة في داخله تعادل 2.70 كلغ لكل متر طولا من البنغالور كما تم إستعمال صناديق خشبية خاصة يمر داخلها المجاهدون بعد الحفر تحت الخطوط المكهربة والملغمة وجعل الصندوق تحتها مع جعل إشارات فوق كل لغم يصعب تفكيكه، وبهذه الطريقة إستمر المجاهدون في المرور من القواعد الخلفية للحدود إلى الجزائر محملين بالأسلحة والذخيرة والألبسة وغيرها مما يحتاجه جيش التحرير الوطني. [1]

كما أثبتت الثورة أن الجيوش لا تلجأ إلى الشكل الدفاعي لإدارة الحرب إذا إضطرها ضعفها إلا ذلك، وهذا ما قامت به فرنسا خلال الحرب التحريرية الجزائرية، إذ ظنت أنها وقد وجدت السلاح، السري للقضاء على الثورة الجزائرية وجعل حد هذه الحرب لكن هذا الجهاز الضخم الثمين لم يستطيع أن يقلل لا عدد الهجومات لا الإشتباكات المتكررة، وهذا نظرا للصيغة الهجومية التي إكتستها الجزائر خلال هذه الفترة من الناحية العسكرية ونفس الشيء من الناحية الإعلامية.

[1] الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والإعلام، المركز الوطني للدراسات والبحوث في حركة التحرير والفاتح من 1 نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص، ص 293-294.

أ-**المجال الإعلامي:** إتبعت جبهة التحرير الوطني إستراتيجية إعلامية للوقوف ندا للند أمام الحملات الإعلامية الفرنسية التي كانت تهدف إلى التقليل من شأن إنتشار الثورة والحط من قيمتها، وذلك بإنتهاج أسلوب الدعاية المضادة التي كانت تظهر على شكل مناشير توزع على السكان من أجل التوعية أو تداع في الراديو من خلال صوت العرب وكذا ظهور بعض الجرائد كالمقاومة والمجاهد، باللغتين العربية " بإشراف مزهودي، والفرنسية بإشراف عبان رمضان ونشرية الشباب الجزائري وغيرها من الجرائد التي تصدت الإشاعات الفرنسية من جهة أخرى عن طريق إبطال فكرة إستحالة إختراق الخطوط المكهربة وإفشالها للثورة وتعطيلها لعمليات الإمداد على مستوى الحدود الشرقية، أو قيام قيادة الثورة ووزير الإعلام أمحمدي يزيد بندوات صحفية وكذا الإتصال الشخصي أو حملات التوعية التي يقوم بها الجنود في القرى والمدن قصد الإعلام ورفع المعنويات، وعلى مستوى أكبر من هذه المشاركة في المؤتمرات الدولية كمؤتمر باندونغ 1957 وتدويل القضية الجزائرية لدى الأمم المتحدة. [1]

ب- **المجال العسكري:** أمر جيش التحرير الوطني المواطنين بأمر يتوقفوا عن المشاركة في بناء الخطين بإعتبارهما خيانة للوطن كما بدأت هجومات المجاهدين على الأسلاك الشائكة وإتلافها قبل بنائها، بعدما شرعت وحدات جيش التحرير الوطني في جمع المعلومات حول الخط المكهرب والتقنيات التي إستعملت في بنائه ودراستها من خلال إرسال دواب محملين بمختلف أنواع الحديد نحو مناطق معينة قصد مغالطة العدو ومن جهة و إدراك ومعرفة المناطق الإستراتيجية لهذه الخطوط لتقوم بتوفير وسائل لتخريبه ولهذا عمدت الثورة إلى تشكيل فرق متخصصة في نزع الألغام وزرعها والتعامل مع الأسلاك المكهربة وذلك من خلال إرسال بعثات إلى الخارج لتضطلع فيما بعد بمهمة إعداد العناصر المختصة وهكذا أرسلت الدفاعات إلى تونس، المغرب، ومصر وغيرها من البلدان، ففي الكلية الحربية المصرية تخرجت دفعة

[1] سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص ص: 291-292.

مكونة من 30 ضابطا أرسلت إلى تونس بعد أن تم تدريبها وتعليمها، حيث شاركت هذه الأخيرة في مناورة أعدت بغرض التدرب على كيفية إقتحام الأسلاك الشائكة وتمديدها وتخريبها. [1]

- 10 آلاف جندي مدربا ومسلحا على الحدود.
- 9200 جندي في تونس.
- 2000 في المغرب الأقصى بالإضافة إلى الأسلحة التي كانت بحوزتها التي وصلت من مختلف جهات العالم، والتي قدرت ب: [2]

17000	بندقية	RIFLES
380	رشاش	Automaticrifles
260	بندقية آلية	Bazookas
190	بازوكة	Mortors
030	مدفع	
100+	مليون ذخيرة	

[1] سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، المرجع السابق ص292.

[2] المرجع نفسه، ص 195.

المبحث الثاني: رد الفعل الفرنسي

منذ اللحظات الأولى لإندلاع الثورة المسلحة، جندت فرنسا مختلف، وسائل القمع والتدمير بمساعدة حلف الشمال الأطلسي للقضاء على الثورة ووقف زحفها، فقد شهدت البلاد تدفقا هائلا لقوات العدو، بلغ نهاية الخمسينات ما يقارب 900 ألف جندي، فعدد القوات إنتقل تعدادها في الجزائر من 49 ألف جندي في نوفمبر 1954 إلى 500 ألف في أوت 1956 إلى 870 ألف في أوت 1957 ليصل العدد إلى أكثر من مليون في بداية الستينات. [1]

كانت السلطات الإستعمارية تضيق الخناق على جيش التحرير بشتى الطرق خاصة مصالح التحسيس الفرنسية التي لا تتردد كلما سمحت لها الفرصة للتدخل والإقدام على القرصنة أو المطاردة أو التخريب للسفن المحملة بالأسلحة،[2] بواسطة الأسطول الذي جسده الجيش الفرنسي كحراسة البحر المتوسط وبذلك أصبح نقل الأسلحة إلى الجزء الغربي للبلاد غير مضمون خاصة في الفترة ما بين 1956-1961 حيث أن الجيش الفرنسي قام بالإستيلاء على العديد من البواخر التي كانت قادمة بحمولة الأسلحة والذخيرة لتموين جيش التحرير الوطني، ولكنها وقعت في قبضته الإستعمار. [3]

---

[1] سعدي بوزيان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962)، ج3، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص: 27.

[2] مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، (د،ط)، دار هومة، الجزائر، 2009، ص ص 207-208.

[3] بوزبيد عبد المجيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، ط2، متيجة للطباعة، الجزائر، 2008، ص 90.

بالإظافة إلى قيام القوات الفرنسية بعمليات تربيعية [*] في منطقة القبائل والونشريس وباتنة في جهة الأوراس، حتى في الحدود الشرقية والغربية، وإستخدمت فرنسا هذه الطريقة بقوات كبيرة وقوات صغيرة أحيانا أخرى حسب الحاجة. [1]

أمام الإنتصارات التي حققها الثورة التحريرية الكبرى في سنواتها الأولى على مختلف الأصعدة العسكرية والدبلوماسية زيادة على التطور وإستمرارية العمل المسلح وإشتدت وتيرته على بلوغه مرحلة حساسة، ولما تأكدت الأوساط الإستعمارية الفرنسية أن الثورة أضحت حقيقة شعبية شهدت السنوات الأخيرة عدة خطط وبرامج وإجراءات فرنسية كان محورها خنق الثورة حيث كانت هناك عمليات عسكرية إنطلقت عبر كامل التراب الوطني والتي إختار لها العدو أسماء براقة[2] وشرع الجنرال شال بتنفيذ هذا المخطط في ربيع 1957 وتضمن برامج شال في مخططه خمس عمليات كبرى من بينها عملية الأحجار الكريمة آخر عملية نفذها شال حيث إنطلقت هذه العملية بالولاية الثانية وأجزاء من الولايتين الثالثة والأولى لا سيما جبال جيجل والقل وإيدوغ والصومام وأم الطوب والكيندي. [3]

كما أحدثت معركة الواسطة رد فعل لدى أوساط السلطات الفرنسية حيث وافق مجلس الوزراء في إجتماع له في 29 جانفي 1958م، على العودة من جديد تلى تطبيق حق الملاحظة في تونس، كما وافق أيضا على إجراء هجومات ضدهم ولم تظهر الحكومة الفرنسية إلى إنشغال بشأن العواقب المحتملة لذلك وروجت للرأي العام أن المعركة وقعت في التراب التونسي وأنها متعمدة من قبل الجزائريين لإحباط المفاوضات التونسية، وبدأت القيادة العسكرية

---

[*] التربيع: هو تكتيك عسكري من موروثات ح.ع.2. تعمدت على تركيز عدد من القوات في الأماكن المحددة التأمين حراستها، مع القيام بعمليات واسعة النطاق، والهدف منه تطويق وعزل و مراقبة الثوار... محمد رمضاني، الملحمة المنتجة للنصر، الشروق العدد 118، الجزائر 2004/05/07، ص 7.

[1] الجندي خليفة، حوار حول الثورة، ح2،(د.ط) طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009، ص 357.

[2] مصطفى بن عمر، مرجع سابق، ص 237.

[3] بلقاسم الكريم، سير المعركة في الشمال القسنطيني، ج2، جريدة المجاهد، عدد 4، الجزائر، 1940م، ص 10.

في الجزائر تخطط لتوجيه ضربات عسكرية للجزائر بين والتونسيين حتى تتوقف تونس عن دعمها للثوار الجزائريين. [1]

فبعد إختطاف الطائرة المغربية التي كانت تقل وفد الجزائر في الخارج في أكتوبر 1956 عرفت العلاقات بين المغرب وتونس من جهة وفرنسا من جهة أخرى توترا متزايدا وأصبحت القضية الجزائرية تلعب دورا هاما في تطوير هذه العلاقات وكان بورقيبة الرئيس التونسي ومحمد الخامس ملك المغرب إستنادا إلى الرأي العام الداخلي لبلديهما يعربان دائما عن تضامنها مع جبهة التحرير الوطني ويتعبر أن الإستقلال هو شرط في تحسن العلاقات مع فرنسا وفي دورة 1957 الأمم المتحدة وافقت الجمعية العامة على لائحة تطلب فيها من المغرب و تونس القيام بوساطة لإيجاد حل عادل للقضية الجزائرية. [2]

إهتزت فرنسا غضبا وشق عليها أن شاهد الشعب الجزائري الذي إستعمرته قرنا وثلاثين سنة يعلنها على قمم الجبال مدوية مجلجلة بأن عهد الإستعمار قد إنقضى إلى الأبد، فجندت كل ما تملك من وسائل الإبادة والقمع وإخضاع الشعب الجزائري والقضاء على ثورته، فكان التعذيب من بين هذه الوسائل، وإن كان أشدها خطرا لأنه محاولة لا إنسانية، تستهدف تجريد المتهم من كل صفاته الإنسانية الشجاعة، الإرادة، الذكاء وتشويه روحه وعقله والنزول به إلى مرتبة الحيوان المملوك،ولما نشرت جبهة التحرير الوطني حقائق عن التعذيب في الجزائر، وأكدت أن الجلادين الفرنسيين يمارسونه في مختلف أنحاء القطر الجزائري بكيفية، منظمة، إستبعد الفرنسيون ذلك في أول الأمر. [3]

---

[1] عمار ملاح، قادة جيش التحرير الولاية الأولى، ج2، (د، ط)، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 136.

[2] زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007، ص 53.

[3] محمد الصالح الصديق، صفحات الجزائر، دار الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 97.

إن السجون والمعتقلات التي لا تخلو منها مدينة أو قرية في الجزائر، تتلقى كل يوم سيلا من المعتقلين ذوي الأعمال المختلفة من نساء وأطفال وشيوخ يقيمون أمادا مختلفة، يتعرضون خلالها للإهانة والجوع والبرد، والمرض وألوان فظيعة من التعذيب على أيدي الجلادين الفرنسيين، ثم يخرجون أجساما مشوهة إلى الأبد. [1]

ولقد عمل الفرنسيين على تطوير أساليب التعذيب وتحديثها وقد تزامن ذلك مع إشتداد الثورة وإتساع نطاقها فتفنن الجلادون والسفاحون الذين ينتمون إلى مختلف أجهزة القمع الفرنسية في عمليات التعذيب فمنهم من تدرب على يد النازيين، ومنهم من تخصص في أنواع التعذيب خلال الحرب الإستعمارية ومنهم من كانت مهمته الإجرام والتنكيل بالشر في المستعمرات. [2]

ونظرا للدور الحيوي الذي إنفردت به القاعدة الشرقية وهذا بعد تنظيمها كان رد فعل الإستعمار خيرا وذلك لمحاولة عزلها قواعدها الخلفية، وهذا يجعل مرور السلاح أعسر [3]، إذ أسرع أندري موريس إلى التوقيع على قرار إنشاء الخط على الحدود الشرقية في 20 جوان 1957م، بضعة أيام من توليه منصب وزير الدفاع في حكومة بورجيس مونوري " رابع حكومة فاشلة من بداية الثورة والتي حكمت من جوان إلى سبتمبر 1957، هذا الأخير الذي يدخل التاريخ بإسم هذا الإنجاز الجهنمي الذي أودي بحياة عشرات آلاف من الجزائريين بالإضافة إلى حادثة أوما يعرف بمؤامرة العقداء في 1958، حيث بدأت هذه الأحداث مع تأسيس قيادة العمليات العسكرية (can) التي أنشأت في أفريل 1958 في ظروف إغتيال عبان رمضان،

---

[1] محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص ص 104-106.

[2] رشيد زبير، جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة(1956-1962)، دار الحكمة، الجزائر،2010،ص 20.

[3] سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص98.

وما كان يدير للقاعدة الشرقية من طرف الباءات الثلاثة (كريم بلقاسم، بن طوبال، بوصوف)[1].

وكنتيجة لنجاح تلك العمليات من تهريب سلاح وكشف مخابئ العدو، عمدت السلطات الفرنسية إلى إتباع شتى الطرق لإيقاف هذه العمليات، وهذا بشن عمليات واسعة وتشديد الرقابة على الحدود والسواحل، وقد تمكنت في أكتوبر 1958، من إحتجاز باخرة أتوس وهي في طريق إفراغ حمولتها في ميناء الناظور.[2]

كما تم حجز:

- **باخرة خوان لوكا:** قدر حجم هذه الشحنة بحوالي 300 طن من الأسلحة إحتجزتها السلطات الإستعمارية الفرنسية في 20 جوان 1957.
- **باخرة هواتي:** تم حجزها وهي في طريقها إلى مرفأ برساي قرب السعدية في 26 جوان 1957، قدرت حمولتها ب 300 طن من الأسلحة.
- **باخرة سلوفينيا:** إعترضت البحرية الفرنسية سبيلها وأدخلت ميناء وهران في 16 جانفي1958م، (ضمن الملحق) وبالرغم من أن السلطات الإستعمارية تمكنت من إيقاف الإمداد على جبهة الغرب إلا أن العمليات تواصلت على الجهة الشرقية لذلك عمدت إلى تشكيل فرق من المظليين لمراقبة القوافل غير أن هذه الطريقة لن تكون ناجحة، لهذا لجأت إلى تطويق الحدود الشرقية والغربية، بالأسلاك الشائكة بداية من 1957.[3]

كما خلفت معركة الصماء، التي جرت خلال نهاية الأسبوع الثالث من شهر نوفمبر سنة 1958 بين قوة لجيش التحرير الوطني قوامها فيلق 500 مجاهد وقوات كبيرة للعدو – برية

---

[1] محمد عجرود، المرجع السابق، ص 64.

[2] فتحي ديب، عبد الناصر وثورة الجزائر،ط1،دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984م، ص 105.

[3] قنطاري محمد الثورة التحريرة والقواعد الخلفية بالجبهة الغربية والعلاقة المغربية إبان ثورة التحرير، وزارة الثقافة، الجزائر، 1993م، ص 125.

وبحرية- ومعرفة 19 نوفمبر 1958 رد فعل وهزة كبرى في صفوف العدو، فسلط غضبه بعد ذلك على السكان الأبرياء وأباد 20 قرية إبادة كاملة وتفريغها نهائيا من السكان ونقلهم للمحشدات، وإعتبارها منذ ذلك التاريخ منطقة محرمة. [1]

- **الزيادة في عدد الجيش والتحققات العسكرية:**

حيث إرتفع من 60.000 جندي وثلاثة فيالق للمظليين عند إندلاع الثورة المسلحة إلى 800.000 جندي في أوائل 1957 بحيث تضاعف عدد الجند الفرنسي عشر مرات[2] إضافة إلى ذلك إرتفع عدد جنود السلاح الجوي في أكتوبر 1956 إلى 64.000 جندي بعد أن كان عددهم في مطلع 1956، وإرتفع نفقات فرنسا العسكرية بمبلغ 616 مليارا في كل عام وبعد أن إنتهت من حرب الصينية لم تكتف بعدم إنقاص نفقاتها العسكرية. [3]

---

[1] مجلة 1 نوفمبر، عبد القادر دندان: اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 71، السنة 1985ص 125

[2] حسن بومالي، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص 358.

[3] المرجع نفسه، ص 358.

الخاتمة

من خلال هذي الدراسة المتواضعة التي سلطنا في ثناياها الضوء علي موضوع استراتيجية جيش تحرير في تصدي لمخططات الاستعمارية، القاعدة الشرقية أنموذجا إستخلصنا مجموعة من الاستنتاجات من بينها:

- كان استشهاد باجي مختار نقطة تحول بالنسبة لمنطقة سوق أهراس، شهدت حالة من الفوضى والاستقرار في ظل غياب قيادة رسيمة، وظهور صراع بين قادتها المحلين والقادة الوافدين، ولكن سعت الي ترتيب وضعتها بعد رحيل قيادة الاوراس وأسندوا إدارتها إلي عمار بوقلاز الذي يعتبر أول من أنشأ القاعدة الشرقية.
- عرف مسار الثورة منعطفا حاسما في أواخر 1956، إثر مؤتمر الصومام بإعطاء صيغة نهائية لمنطقة سوق أهراس، فأصبحت تحمل مصطلح القاعدة الشرقية ومن خلال موقعها الاستراتيجي وطبيعة موقعها الجغرافي أوكلت لها عدة مهام ثورية من بينها الامداد والتموين بسلاح.
- –القاعدة الشرقية تعتبر بوابة الثورة الجزائرية، هذا ما أكسبها وضع لتصبح نقطة تحول بارزة الاهمية خاصة من الناحية العسكرية لكن لا يخفينا انها واجهت عدة مشاكل وصعوبات عرقلتها علي القيام بمهامها، وكان ابرز مشكل هو إنشاء خط موريس المكهرب المزود بالألغام مما صعب في مهمة إمداد الثورة بالسلاح لكن هذا لم يقف أمام ابطال القاعدة الشرقية، فأصبحت مهمتها في تهديم وتحطيم هذي الخطوط المكهربة لم تكن حافزا بل دافعا للإيجاد مختلف الوسائل المستعملة للعبور ومقللة من الاصابات.
- المعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب والسجون رغم وحشيتها وقسوتها وأثارها السلبية علي الجزائريين، بالمقابل عكس الصمود وروح المقاومة والتمسك الذي ميزت الشعب الجزائري.
- لم ينحصر مهام القاعدة الشرقية فقط علي الامداد والتموين والعمل الفدائي، بل سرعان ما أوكلت إليها مهام أخري من عمليات ومعارك كمعركة سوق أهراس 1958 أم المعارك،

التي قادتها الفيالق وكتائب القاعدة والتي ألحقت خسائر كبيرة بقوات العدو وذلك راجع للموقع الاستراتيجي الذي ساعدها في تحسين نشاطها العسكري.

وفي الاخير نستخلص بأن القاعدة الشرقية، استطاعت بأن تكون شريان الثورة وذلك من خلال الدور الكبير الذي بذلته من خلال المهام التي اوكلت إليها، والاستراتيجية محكمة لمواجهة كافة أساليب ومخططات الجهنمية للعدو وقضاء عليها.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة القاعدة الشرقية[1]

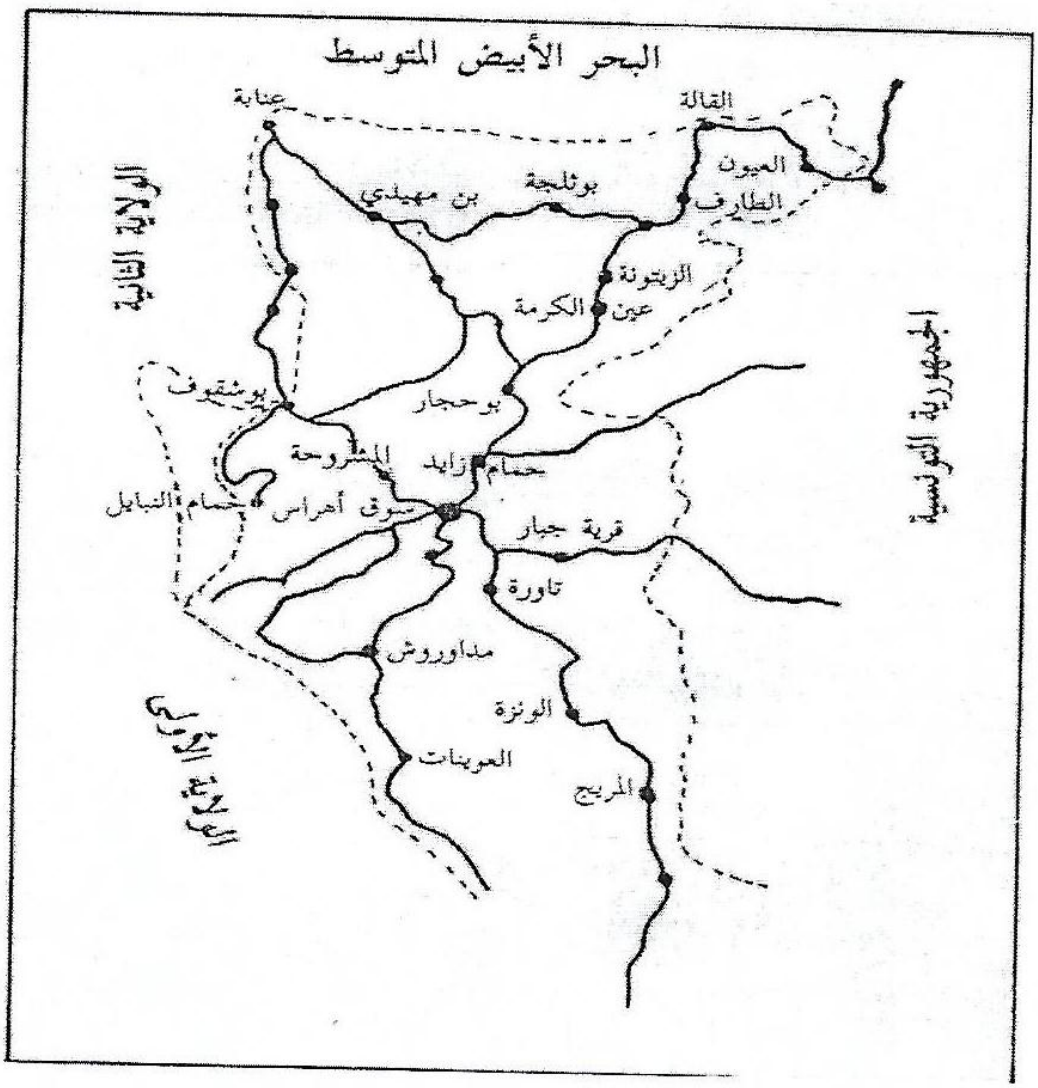

[1] عبد الحميد عوادي، المرجع السابق، ص55.

الملحق رقم02: مخطط الفيلق والكتيبة والفرقة[1]

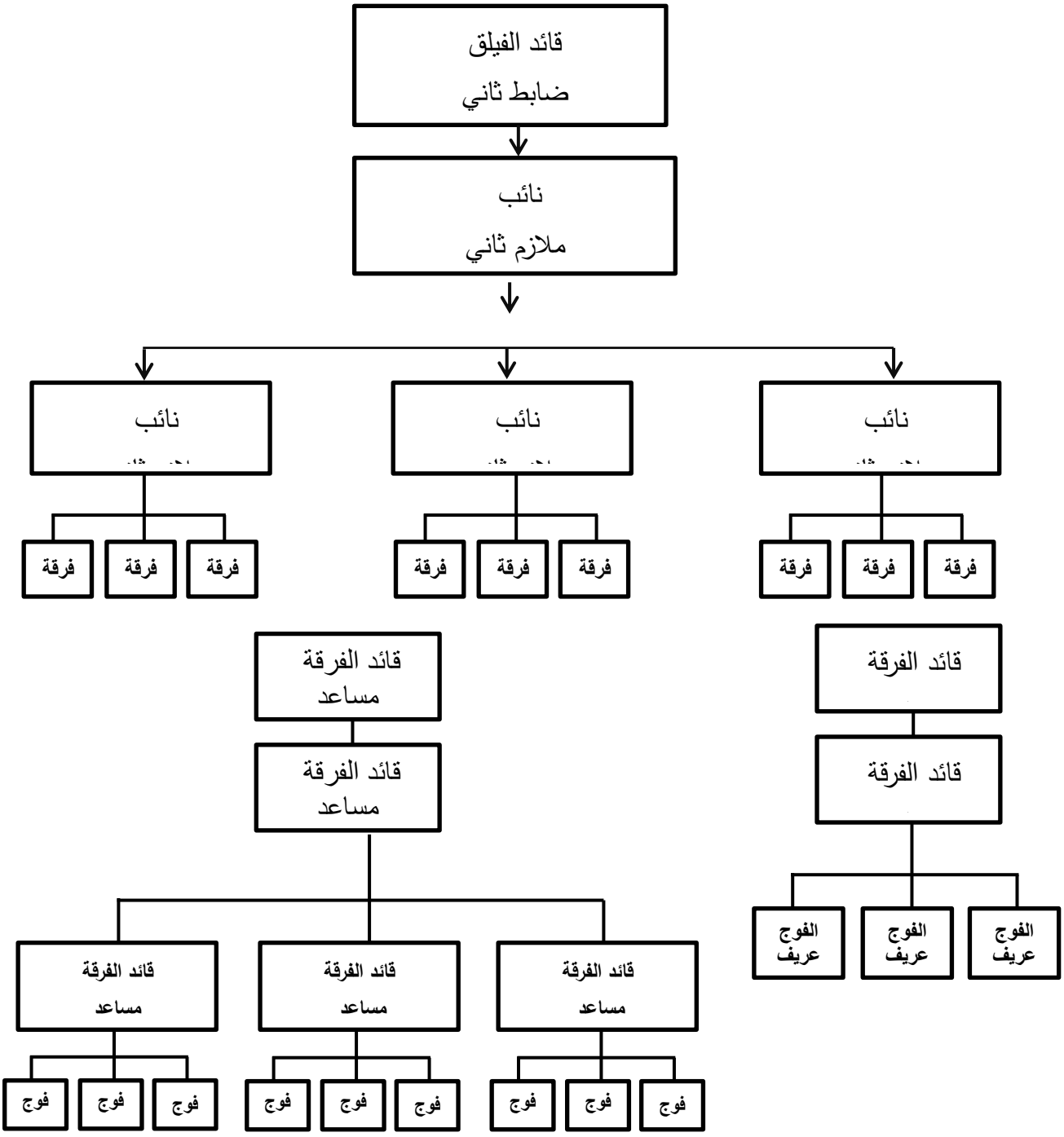

[1] عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، ص 172-174.

الملحق رقم 03: مخطط مصالح القاعدة الشرقية[1]

[1] سليم سايح، القاعدة الشرقية للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص111.

المخطط رقم 04: خريطة مرور الأسلحة والقواعد الخلفية في تونس وليبية[1]

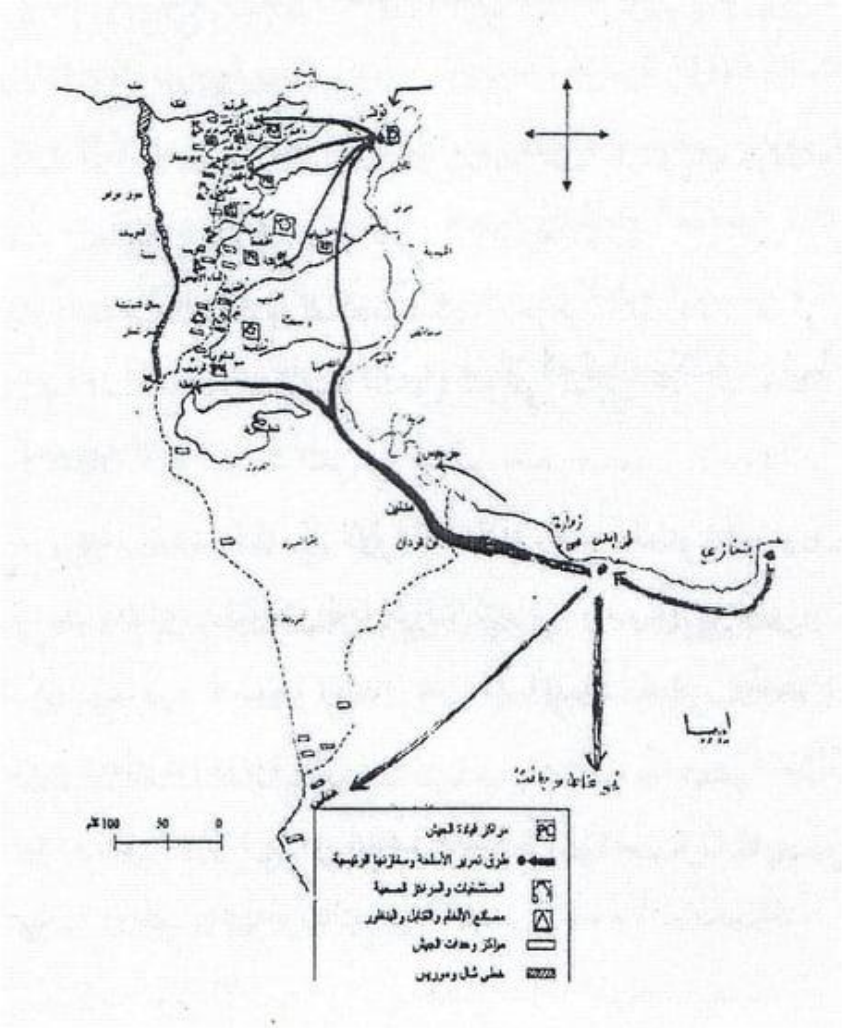

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 303.

الملحق رقم 05: بعض أنواع الألغام التي زرعت على خط موريس[1]

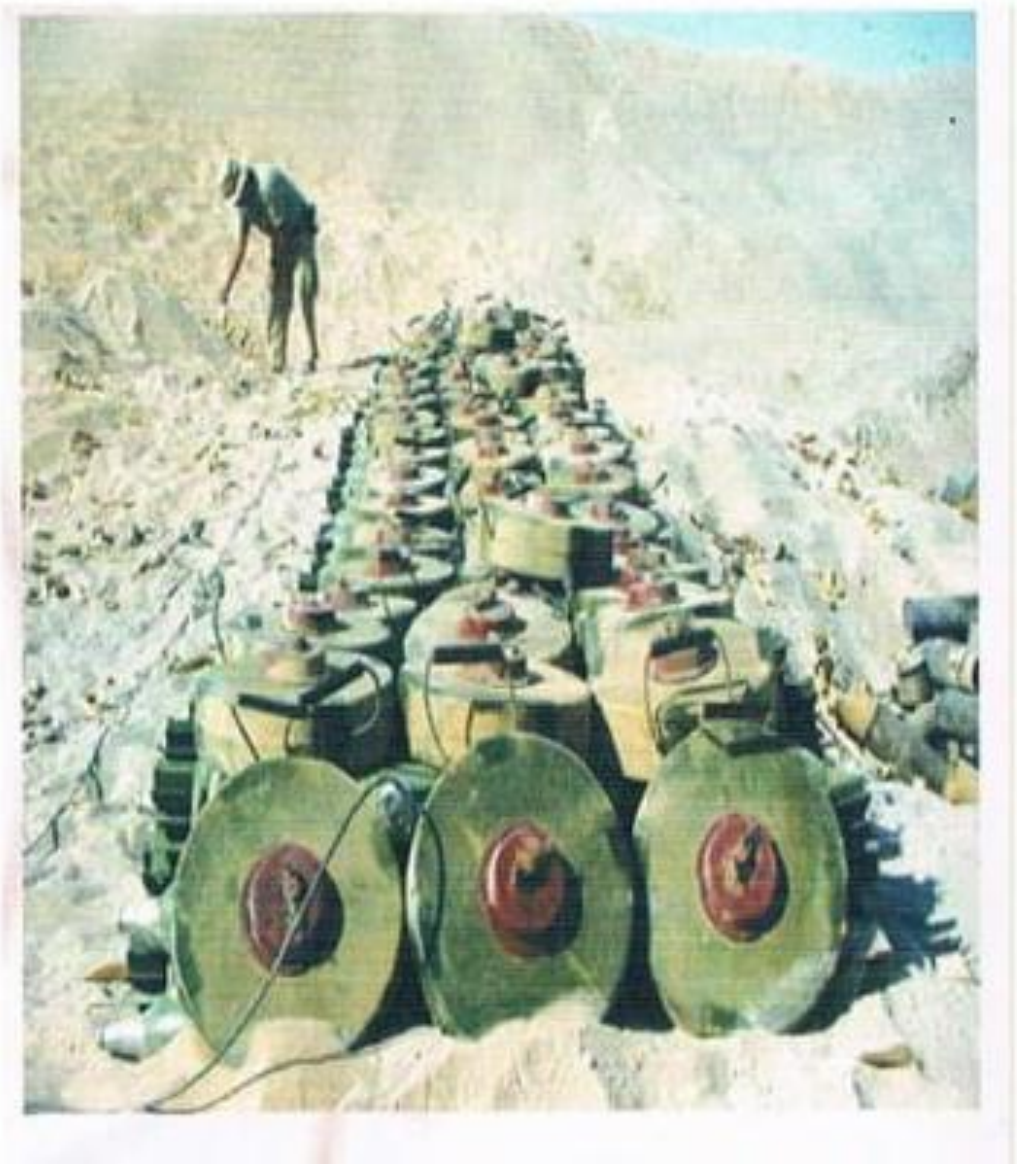

[1] مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان، ص44.

الملحق رقم 06: عملية إنزال الأسلاك الشائكة[1]

[1] جمال قندل، المرجع السابق، ص 217.

الملحق رقم 07: خط موريس في الجهة الشرقية والغربية[1]

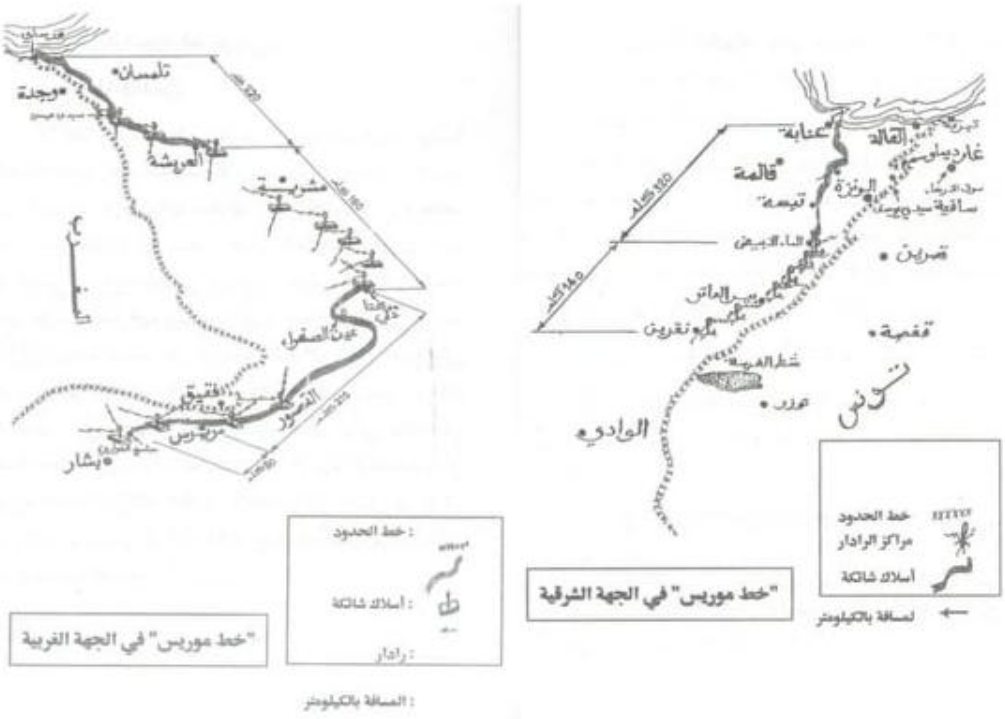

[1] جمال قندل، المرجع السابق، ص ص 79-90.

الملحق رقم 08: مدانيون وسجناء ينجزون خط موريس[1]

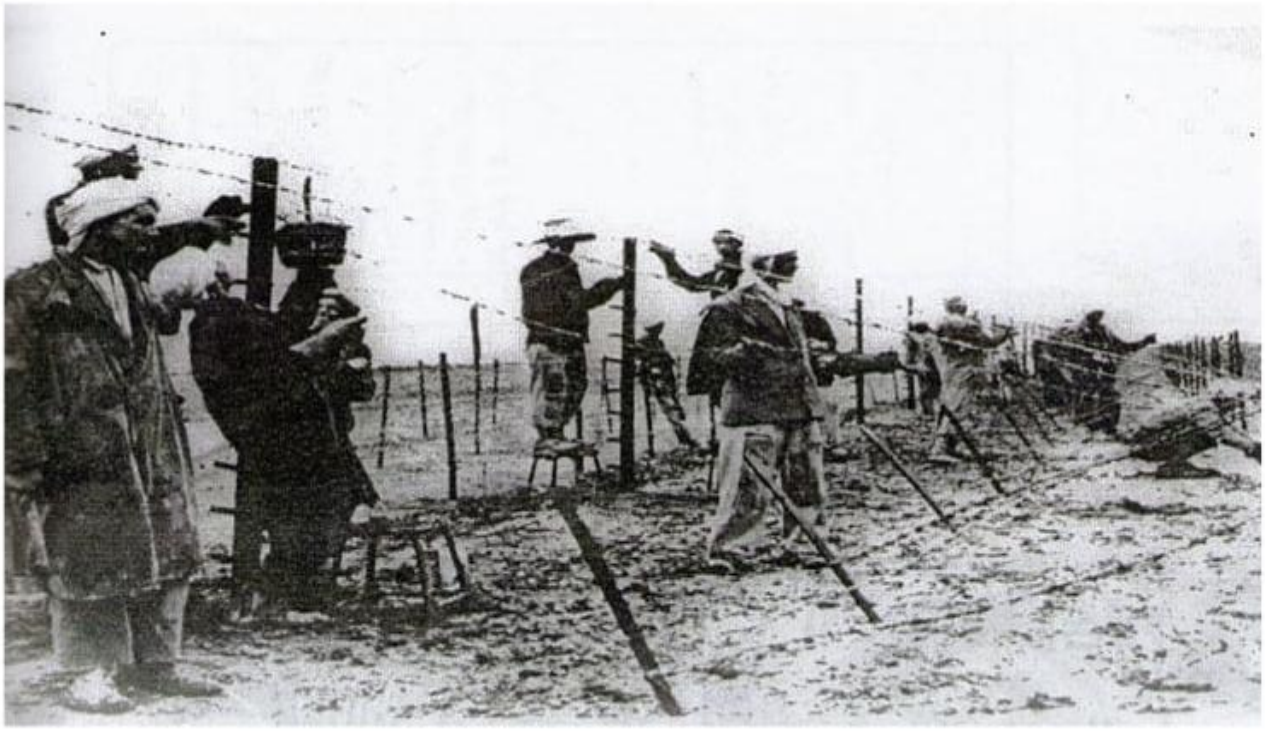

[1] جمال قندل، المرجع السابق، ص218.

الملحق رقم 09: جنديان من جيش التحرير يدخلان البنقالور تحت الأسلاك الشائكة[1]

[1] جمال قندل، المرجع السابق، ص226.

مقر القاعدة الشرقية حاليا[1]

[1] من طرف الطالبات

فتاة الوردي

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1. ابراهيم العسكري، لمحات من مسيرة الثورة ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، الجزائر، 1992.

2. أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، ط2، دار الكتاب البليدة، الجزائر 1382-1963

3. أحمد توفيق مدني، مذكرات حياه كفاح، (د.ط)، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2010.

4. سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

5. الشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد، ج1، دار القصبة، الجزائر، 2011.

6. طاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

7. عبد الرزاق بوحارة، منابع التحرير، ترجمة صالح عبد النوري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.

8. علي كافي مذكرات الرئيس " من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصبة، الجزائر، 1999.

9. عمار بوجمال، حواجز الموت (1957-1959)، الجهنمية المنسية، تر: زينب قبي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثوره واحد نوفمبر 1954، د.ط، الجزائر، 2010.

10. عمار ملاح، قاده جيش التحرير الوطني (الولاية الاولى)، ج1، دار الهدى، الجزائر 2012، ص 74.

11. عمر تابليت، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف، دار الألمعة، ط 1، الجزائر 2011.

12. عمر تابليت، مذكرات الضابط جيليانو 1930- 1962، دار الألمعية، الجزائر، 2012.

13. محمد حربي، جبهة التحرير الاسطورة والواقع، ترجمة داغرا كميل قيصر، مؤسسة الابحاث العربية، لبنان، 1983.

14. مذكرات الشاذلي بن جديد، مذكرات ملاح حياة 1979- 1929 تحرير: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر الجزائر2012.

15. مصطفى خياطي، معسكرات التجمع في الجزائر أثناء حرب التحرير، تر:ANEP، منشورات ANEP، المؤسسة الوطنية للإتصال النشر والإشهار، الرويبة،2013.

16. مصطفى خياطي، معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحرير (1954-1962) تر: محمد المعراجي كتب مترجمة للغة العربية وعمر المعراجي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر (د-ت-ن).

17. مصطفى خياطي، معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحرير (1954-1962) تر: محمد المعراجي كتب مترجمة للغة العربية وعمر المعراجي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر (د-ت-ن).

18. ميشال كورتاتون، مراكز التجمع في حرب الجزائر، ط01، تر: أصلاح الدين، تقديم.ج. تيليون، منشورات السائحي، الجزائر، 2013.

ثانيا: المراجع

أ- باللغة العربية:

1. الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية- 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2014.
2. مصطفى هشماوي، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة، الجزائر.
3. بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958م، دار العلم والمعرفة، الجزائر 2013.
4. الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)، منشورات anep الجزائر، 2008.
5. عمار ملاح، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية 3 بوعيف، طبعة خاصة وزارة المجاهدين.
6. الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1966، دار الأمة، الجزائر، 2014.
7. مقلاتى عبد الله، الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية ج، 1 وزارة الثقافة، الجزائر.
8. الطاهر زبيري، مذكرات أخر قادة الاوراس التاريخي (1920.1962)،2008.
9. طاهر سعيداني، قلب الثورة النابض، دار الامة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.
10. حفظ الله بوبكر، نشأة وتطور الجيش، 1954 1958، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.
11. صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر2008.

12. منشورات المركز الوطني لدراسات البحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، التسلح والمواصلات أثناء الثورة، 1956– 1962.

13. أحسن بومالي، ادوات التجنيد والتعبئة الجارية أثناء الثورة 1954–1956، دار المعرفة، د.م.ن.د.ت.ط.

14. عوادي عبد الحميد، القاعدة الشرقية، أصولها، نشأتها، تنظيماتها، دورها وتطورها، د. ط، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، د.ت.

15. بلقاسم محمد وأخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، الجهة الشرقية 1954 1962، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث، الجزائر، 2006.

16. عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب عربي وافريقيا في دعم الثورة ن.ج1، دار السبيل، الجزائر 2009.

17. محمد ميلي، فرانز فانون والثورة الجزائرية، د.ط الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص 22.

18. غالى غربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954 – 1958)، دراسات في السياسات والممارسات، د.ط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

19. محمد الشريف عباس، من وحي الثورة، طبعه خاصه بوزارة المجاهدين، (د.س) (د.م).

20. أحمد حمدي، الاسلاك الشائكة المكهربة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1998.

21. زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954–1962)، ط1، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر 2007.

22. لمياء بوقريوة، تطور الثورة التحريرية والاستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها، ج1، دور الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.

23. عثماني مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2013.

24. محمد لحسن زغيدي، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الجزائرية (1956 - 1962)، دار هومة، الجزائر، 2009.

25. مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، الجزائر،2007.

26. صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، الكويت، القاهرة 2010.

27. صالح بن نيلي فركوس، الشهيد السبتي معارفية المدعو السبتي بومعراف 1946-1958، دار المعارف لطباعة، الجزائر، 2015.

28. حمدان سعدي، عائلة وثورة من قصص أولاد سعد نوفمبر 1954-تبسة-الرحلة للنشر،2015.

29. محمد الطاهر عزوي، ذكريات المعتقلين، تصور الوحشية الفرنسية والحقد الصليبي في المعتقلات الجزائرية في خلال الثورة التحريرية من 54-62، منشورات المتحف الوطني للمجاهد المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1996.

30. عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1900)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

31. علي زغدود، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية للإتصال النشر والإشهار، الرويبة 2004.

32. عوادي عبد الحميد، معركة سوق أهراس أم المعارك، دار الهدى، عين مليلة، د، ت،ط.

33. إبراهيم العسكري، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، الجزائر، 1990م..

34. الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، منشورات ANEP، الجزائر، د، ت،ط.

35. عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، دار العثمانية، الجزائر، 2013.

36. محمد عجرود، أسرار حرب الحدود 1957، منشورات الشهاب، د.د.ن، الجزائر، 2014.

37. بوشلاغم الزوبير، معركة سوق أهراس، مجلة أول نوفمبر، العدد71، الجزائر، 1985م.

38. الطاهر جبلي، معركة الثورة بين مشكل التسليح ومخاطر العبور، (معركة سوق أهراس 26 أفريل 03 ماي 1958)، مجلة المصادر العدد 17، الجزائر، 2008م.

39. سعدي بوزيان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962)، ج3، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

40. مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، (د،ط)، دار هومة، الجزائر، 2009.

41. بوزبيد عبد المجيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، ط2، متيجة للطباعة، الجزائر، 2008.

42. الجندي خليفة، حوار حول الثورة، ح2،(د.ط) طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009.

43. عمار ملاح، قادة جيش التحرير الولاية الأولى، ج2، (د، ط)، دار الهدى، الجزائر، 2009.

44. زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007.

45. محمد الصالح الصديق، صفحات الجزائر، دار الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر.

46. رشيد زبير، جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة(1962-1956)، دار الحكمة، الجزائر،2010.

47. فتحي ديب، عبد الناصر وثورة الجزائر،ط1،دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984م.

48. قنطاري محمد الثورة التحريرة والقواعد الخلفية بالجبهة الغربية والعلاقة المغربية إبان ثورة التحرير، وزارة الثقافة، الجزائر، 1993م.

49. حسن بومالي، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.

50. عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954.

ب- اللغة الأجنبية:

1. Mohamed Harbi: archive de la révolution algérienne ect jeune afrique 1981, paris.

2. Zdarnko ,Pecar Algérie Temoiguage d'un reporter gougas lare sur la guerre d'Algerie,editions, ENAG, Alger,2009.

ثالثا: المقالات والمجلات

1. منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م: معركة سوق أهراس الكبرى 26 أفريل 1958م، العالمية للطباعة والخدمات، الجزائر 2014.
2. الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والإعلام، المركز الوطني للدراسات والبحوث في حركة التحرير والفاتح من 1 نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر، الجزائر.
3. بلقاسم الكريم، سير المعركة في الشمال القسنطيني، ج2، جريدة المجاهد، عدد 4، الجزائر، 1940م.
4. زبير بوشلاغم،(معركة سوق أهراس)،مجلة أول نوفمبر، العدد 71، 1985.
5. سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.
6. الشهيد جبار عمر، من شهداء الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، العدد 81 1987.
7. المجاهد: ع19، 01-03-1958.
8. المجاهد، الجيش الفرنسي يستمر في إجلاء السكان من البوادي، ج2،العدد:46، 1959/7/19.
9. المجاهد، جريدة، معارك التحرير سوق أهراس، الجزء الأول، العدد الأول.
10. المجاهد، هكذا تعيش لو كنت في السجن،ع60، 25-01-1960.

11. مجلة 1 نوفمبر، عبد القادر دندان: اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 71، السنة 1985.

12. مجلة الجيش خطا موريس وإرادة الثوار، عدد 376، نوفمبر، 1994.

13. مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان.

14. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، طبعة مرفقة كاملة التشكيل ومميزة المداخل، دائرة المعاجم.

15. مديرية المجاهدين، الأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين، ولاية عنابة، من ملامح القاعدة الشرقية عنابة، 2006.

16. مصطفى خياطي، معسكرات التجمع في الجزائر أثناء حرب التحرير، تر:ANEP، منشورات ANEP، المؤسسة الوطنية للإتصال النشر والإشهار، الرويبة،2013.

17. المنظمة الوطنية للمجاهدين الطارف الملتقي الولائي في تاريخ الثورة تقدير المنظمة الشمالية للقاعدة الشرقية 1958- 1962.

18. المنظمة الوطنية للمجاهدين: من شهداء الثورة 1954 -1962، منشورات مجلة أول نوفمبر، الجزائر.

19. المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطارف: الملتقى الولائي لكتابة تاريخ الثورة تقرير المنطقة الشمالية للقاعدة الشرقية 1958-1962م، الجزء الأول، الطارف سبتمبر 1986م.

20. المنظمة الوطنية للمجاهدين، سوق اهراس والملتقى الجهوي لتاريخ الثورة، القاعدة الشرقية.

21. هشماوي مصطفى، التدريب والتسليح أثناء الثورة التحريرية، مجلة اول نوفمبر، العدد 173، الجزائر، 2009.

22. وزارة المجاهدين، أعمال الملتقى الدولي حول طور جيش التحرير، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر 2005.

رابعا: الرسائل الجامعية

✓ سعد الدين فريال، قتال شهرة، النشاط العسكري للثورة في الولاية الاولى والقاعدة الشرقية 1956-1962، مذكرة الماستر، لـ.م.د، جامعة تبسة، 2019، حفظ الله بوبكر، مخطط مصالح القاعدة الشرقية للثورة الجزائرية.

✓ محمد زغبة، شعر السجون والمعتقلات في الجزائر، 1954-1962، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، السنة 1998-1999.

خامسا: المعاجم والقواميس

✓ عبد الملك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

الملخص:

سلطنا الضوء في دراستنا على استراتيجية جيش التحرير في التصدي للمخططات الاستعمارية، القاعدة الشرقية انموذجا حيث أن وضعت بصمتها بعد قرارات مؤتمر الصومام والتي جاء بقرارات جديدة كان له الدور الكبير في هيكلة جيش التحرير، وشهدت اثر حصولها على قاعدة امداد وتطور تنظيمي عسكري وسياسي وإداري نتيجة موقعها الاستراتيجي ولكن بعد اعطائها عدة مهام برزت أهميتها بعد ذلك مما دفع القوات الاستعمارية في استخدام استراتيجية مضادة لعرقلة مهامها تمثل في مخططات جهنمية إلا أنها لم تستسلم وحاوت كل ما تملك الوقوف في وجه العدو وذلك من خلال العمليات والكمائن خاصة في اجتياز خط موريس في الجهة الشرقية واستطاعت التغلب عليه ومواجهة العراقيل التي كانت تتصدى لها وبذلك تعتبر القاعدة الشرقية شريان الثورة.

الكلمات المفتاحية: القاعدة الشرقية، المخططات الاستعمارية، مؤتمر الصومام، القوات الاستعمارية.

abstract

We highlighted in our study the strategy of the Liberation Army in confronting colonial plans, the eastern base is a model where it put its mark after the decisions of the Conference of Fasting, which came with new resolutions that had a major role in the structuring of the Liberation Army, and witnessed after obtaining a supply base and the development of a military, political and administrative organization as a result of its strategic location, but after giving it several tasks, its importance emerged after that, prompting the colonial forces to use a counter-strategy to obstruct their tasks represented in hellish plans, but they did not give up and have all the possessions To stand up to the enemy through operations and muzzles, especially in crossing the Morris line on the eastern side and was able to overcome it and face the obstacles that it was facing, thus considering the eastern base as the artery of the revolution.

Keywords: Eastern Rule, Colonial Designs, Sumam Conference, Colonial Forces.